وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم:اللغة و الأدب العربي

آليات السّرد في الأمثال النّبوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : نقد حديث و معاصر .

إعداد الطالبتين:

- نادية دغيش.
- بشرى بلخيرات.

إشراف الدكتور:

- بن علي بن زعتر.

السنة الجامعية:2022-2023


بسم الله الرحمن الرحيم



شـكر و عرفـان

الحمد لله الذي بفضله و منّه و عطاءه أنجزنا هذا العمل الذي هو خلاص
جهدنا و تعبنا طيلة سنوات الدراسة ، شاكرين في الختام مسكها الأستا
المشرف : بن علي بن زعتر .

مع جزيل الشكر و العرفان و التقدير إلى جميع الأساتذة

الإهداء

إلى من أنار دربي و كان خيط وصلي ، و حامي خيمتي و ساسها ،

إلى من سعى و كدّ و تعب من أجل نجاحي ناسيا من الدنيا تعبها و شقاها ، روح قلبي أبي الغالي .

إلى مهندسة نجاحي و سري و مهجتي و ساكنة قلبي

إلى منبع الحنان و الأمان و السعادة حياتي كلّها و نسيمها و هواها أمّي الغالية.

إلى سندي من قال فيهم رب العزة و الجلالة مصداقا لقوله تعالى : " سنشد عضدك بأخيك " إلى أخويّ الحبيبان " نذير و ميلود " اللّذان كانا نبراس الطريق لي ، إلى من لباسهم الشهامة و لثامهم الأنفة ، إلى من وصّى عليهن حبيبنا صلى الله عليه و سلم و سمّاهن بـ " القوارير" أختي " عقيلة – حكيمة – زهية " هم و هن من ازدانت طفولتي و تجملت رونقا ، حفظهم الله تعالى و أنار دربهم ، و إلى كل أحفادنا كلّ بإسمه كتاكيت المنزل و جمالها حفظهم الله .

إلى من شاركتني عناء و تعب هذا البحث طيل العام صديقتي بشرى التي أتمنى لها السعادة و الهناء في منزلها .

لكم جميعا أهدي ثمرة هذا العمل .

نـــاديـــة



الحمد لله الذي ينعمته تتم الصالحات و الحمد لله ما تمّ جهد و لا ختم سعى إليّ بفضله و ما تخطى العبد من عقبات و صعوبات إلاّ بتوفيقه

أمّا بعد :

إلى من ربّتني و علّمتني و واجهت السنوات من أجلي التي قيل فيها :

و كلّ الناس يا أمّاه مياه و وحدك زمزمٌ يروي فؤادي

يعجز لساني عن التعبير و كيف لا و أنت أمّي و أمتي و روحي وريحانتي و رفيقة دربي و سعادتي أيام حزني **والـدتي** .

إلى سندي و ظلّي ، من علّمني مواجهة الصعاب و تخطّي الصعوبات و جعلني أقوى **والـــدي**

و إلى بهجتي في الحياة و نصف روحي **إخــوتي** .

إلى كل من ساندني **عائلتي الكبيرة** .

إلى صديقتي و زميلتي و من كان لي الشرف في العمل معها **نـــــادية** .

بـــــشـــــــرى

مُقدّمة



مقدمة :

المطَّلع على الفكر الإسلامي أوّل ما يشد انتباهه تعدّد مصادر التّشريع في الإسلام ، و هي كل المصادر التي يستنبط منها المسلمون كلّ تشريعاتهم ، سواء في الأحكام و العبادات و غيرها ، و لعلّ أبرز هذه المصادر بعد القرآن الكريم السنّة النّبويّة التي وصلت إلينا جيلاً بعد جيل في صورة ما عُرف بالحديث النّبوي الشّريف الذي أعطاه علماء الإسلام قاطبة مكانة مرموقة ، فقد حرص أهل السنّة والجماعة و التفسير على جمعه و التّحقق من سلامة الرّواة و صدقهم ، فهو كل ما ورد عن النّبي صلّى الله عليه و سلم من قول أو فعل أو تقرير .

انطلاقا من السابق أردنا الخوض في دراسة موضوع الحديث النّبوي الشّريف في عنوان البحث الموسوم " آليات السّرد في الأمثال النّبويّة " بغية معرفة أسرار هذا العلم و توضيح آليات و طرق سرد الأحاديث النّبويّة الشّريفة حتى وصلت إلينا .

و من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أنّ الدّراسات الحديثة أصبحت تركّز فقط على الرّوايات و الأشعار و أهملوا الاهتمام بقول الرّسول صلّى الله عليه و سلّم.

و لتحصيل المعارف أكثر طرحنا الإشكال التالي :

ما هي أهم الأساليب و آليات السرد ؟

و قد تفرّعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التّساؤلات :

– ما هو أ ثر المشهد و الحوار و التصوير في الأمثال النبوية ؟ .

– كيف تجلّت الرؤية في الأمثال من خلال عناصرها الثلاث ؟.

و كان الهدف من هذا الموضوع هو إثراء الجانب الفكري و الثقافي في الارتفاع بالمستوى الديني ، و حبا في دراسة كلام الرسول صلى الله عليه و سلم .

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج البنيوي لكونه الأقرب للدّراسة و اقتصرنا على دراسة الظواهر اللّغوية ، و بناءًا على هذا ارتأينا أن نقسّم بحثنا إلى مقدّمة و فصلين و خاتمة ، فالفصل الأوّل كان بعنوان المتخيّل السّردي في الأمثال النّبويّة ، وضمّ ثلاث مباحث ، الأوّل موسوم بـ : الزمن و المكان في الأمثال النّبويّة أمّا الثاني فكان بنية المشهد في الأمثال النّبويّة بعدها بنية الرؤية السردية في المثل النّبوي.

أمّا الفصل الثاني كان بعنوان الخصائص الفنّية للأمثال النّبوية و تفرّع إلى ثلاث مباحث ، الأوّل بلاغة الحوار النّبوي في الأمثال ، أمّا الثاني كان آليات التصوير في المثل النّبوي و الأخير تجلّيات الرؤية السّردية للأمثال النّبوية .

و قد اعتمدنا في إنجاز هذه الدّراسة على مجموعة من المصادر و المراجع ، كما تطرقنا إلى منهجية الفهرس الأبجدي (أ – ب – ج) .

- المشهد السردي في القرآن الكريم " حبيب مونسي " .
- درة الضرع لحديث أم زرع " محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزويني " .
- التصوير الفني في القرآن " سيد قطب " .
- في ضلال الحديث النبوي " نور الدين عنترا " .
- من كنوز السنة النبوية دراسات أدبية و لغوية من الحديث الشريف " محمد علي الصابوني "
- السياق و توجيه دلالة النّص " عيد بلبع " .

و من الصّعوبات التي واجهتنا في بحثنا هي كثرة المصادر و المراجع التي أدّت إلى اختلاط المعلومات علينا ، و كذلك تداخل المصطلحات و صعوبة التّفريق بينها .

و بعد هذا نتقدّم بجزيل الشّكر و العرفان للأستاذ المشرف " بن زعتر بن علي " الذي تقبّل الإشراف عن هذا البحث و كل ما قدّمه من ملاحظات و مساعدات .

كما نتقدّم أيضا بجزيل الشكر و العرفان للجنة المناقشة الذين تقبلوا نظريتنا لهذا البحث متحمّلين عناء تقويمها ، فلكم منّا جزيل الشكر و العرفان .



الفصل الأول

المتخيّل السّردي في المثل النّبوي

الفصل الأول

المتخيّل السّردي في المثل النّبوي

مفهوم المتخيّل السردي

المبحث الأول: الزمن والمكان في الأمثال النبوية

المبحث الثاني : بنية المشهد في الأمثال النبوية

المبحث الثالث : الرؤية السردية في الأمثال النبوية

1-مفهوم المتخيّل السردي :

1-1-لغة : ورد المتخيّل في معاجم اللغة العربية خاصة لسان العرب لابن منظور كما يلي : " تَخَيَّلْتُهُ ، فتخيَّل لي كَمَا نَقولُ تَصَوَّرْتُهُ فتصوَّرَ و تبَيَّنْتُهُ فَتَبَيَّنَ و تحَقَّقْتُهُ فَتَحَقَّقَ و الخَيَالُ و الخَيَالَةُ ما تشبَّهَ لَكَ في اليَقَظَةِ و الحُلْم من صوره " [1].

أَمّاَ في أساس البلاغة للزمخشري فورد كالآتي : خيل في خيلاء و مخلية و هو يمشي الخيلاء و إيّاك و المِخْيَلَة ... و خلتُه كريما و أخطأت في فلان مُخيلتي أي ظني و رأيت في السماء مَخِيلة ، و هي السحابة تخالها ماطرة لرعدها و برقها ... ، و أخال عليه الشيء ، اشتبه ... و فلان يمضي على المخيل و تخيل علينا، تفرس فيها الخير".[2]

و جاءت في القرآن الكريم كلمة (يُخَيَّلُ) في قوله عزّ و جلّ :

قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ [3]

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خيل ، المجلد 5 ، دار صادر ، بيروت ، طبعة جديدة محققة ، 2004 ، ص 191 – 192 .

[2] – الزمخشري ، أساس البلاغة ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، د . ط 2005 ، ص 245-246.

[3] – سورة طه ، الآية 65 .

1-2-اصطلاحا :

عرف العربي ذهبي المتخيل : " تقديم عرض خيالي ليشمل الكيانات و الأحداث و حالات الوقائع أي مجموع الأفعال والأشياء التي يرتكز حولها انتباهنا أثناء العملية الخيالية في ظل إطار زماني ومكاني " [1].

وتستخدم كلمه متخيل ترجمه لكلمة (Imaginaire) و هي تعود في الأصل إلى الكلمة اللاتينية (Imaginairius) و يقصد بها الشيء الذي لا وجود له في الواقع ، أو ذلك الذي لا يجوز إلا في ذهن الإنسان ، فهو عبارة عن صوره ذهنية، إلاّ أنّ استعمال هذه الكلمة عرف تحولا انطلاقا من القرن التاسع عشر ليدل على مجال الخيال ويتحول تدريجيا إلى مفهوم إجرائي معتمد في دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية و الأشكال الأدبية والأساطير والأديان... فالمتخيل أضحى حصيلة ما تفرزه عملية التخيل أو القوة التخيليه ... فالمتخيل هو موضوع التخييل في حالة ما إذا كانت علاقاتنا بالمتخيل أكثر انضباطا و تحديدا و تبلورا والمتخيل قد يكون فرديا وقد يكون جماعيا. وقد يكون متعلقا بحالة سوية أو مرضية [2] .

وعليه فإن كل مصطلح من هذه المصطلحات الخيال التخيل المتخيل تشير إلى لحظه نفسية إدراكية في العملية التخيليه فالتخيل يعني التمثل الذهني للموضوع المخيل

---

[1] – العربي الذهبي ، شعريات المتخيل ، مكتبة الأدب المغربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000 ، ص 165 .

[2] – عبد الحميد شاكر ، الخيال من الكهف إلى الواقع الإفتراضي ، ضمت سلسلة عالم المعرفة ، العدد 360 ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، فبراير 2009 ، ص 46-47.

والمخيل هو الفاعل للتخييل والباعث للموضوع الخيالي، أمّا التخييل فهو الانفعال النفسي بالموضوع المخيل والانسياق الذهني والعاطفي لمقتضاه التأثيري [1].

إنّ ملكه الخيال أو المتخيل أثر هام في عملية الخلق الأدبي وفي عملية تشكله فكل التفاعلات مع الواقع الاجتماعي أو الأخلاقي أو المعرفي هي تعبير عن متخيل معين يختلف باختلاف الواقع والمضامين ، فعملية الإبداع والخلق وطيدة الصلة بالمتخيل الذي تصدر عنه ، ولهذا الأخير دور كبير في إدراك المعرفة الجمالية للنصوص ومن ثم تأويلها وفتح مغاليقها وفهم أسرار وتذوق جمالها ولقد أدرك الأدباء منذ القديم أهمية الخيال أو المتخيل في عمليه الخلق الأدبي [2].

[1] – يوسف الإدريسي ، التخيل و الشعر (حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية ، ص 89 .

[2] – فائزة بن خليفة ، مصطلحات الخطاب و المتخيّل عند محمد لطفي اليوسفي بلقاسم مالكين، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و الآداب ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 2012/2011 ، ص 156. .

المبحث الأول: الزمن والمكان في الأمثال النبوية

إنّ هذا البحث في الأمثال النبوية ، ومادته هي أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– التي عدها العلماء من قبيل المثل التي وردت في الصحيحين ، والأمثال عامه من أهم فنون الكلام، لأهمية مادتها وانتشارها بين الناس، وامتزاجها الشديد بلغتهم و ارتباطها بمختلف جوانب حياتهم ، وتعد مرآه لحضارة الشعوب وأخلاقها لتجارب الأمم وخبرتها في الحياة.

1-مكانه الصحيحين:

إنّ الحديث عن مكانه الصحيحين يستدعي الكلام في أمور كثيره، ورغبه في عدم الإطالة فإني أقصر الحديث على أمرين، هما أساس الموضوع الذي نحن بصدد الكلام عنه :

- صحة ما جاء فيهما من الأحاديث المسندة.

- تناولهما القضايا الرئيسية التي جاءت بها السنة.

على الرغم من كثرة كتب السنة فليس بين أيدينا سوى كتابين اتفقت الأمه على تلقي ما فيهما من الأحاديث المسندة بالقبول، و أجمع أهل العلم على أنهما أصح كتابين بعد القرآن الكريم وهما:

1- الجامع الصحيح للإمام البخاري أبو عبد الله، هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي.

2- الجامع الصحيح للإمام أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري .

وليس بين أيدينا كتاب ثالث يرتقي إلى منزلتهما ، , لسنا بحاجة إلى الإكثار من النقول للبرهان، فقد استفاض هذا الأمر حتى عرفه من له أدنى صلة بالعلم .

ومع ذلك يحسن أن أتذكر بعض الشهادات لتكون نموذجا دليلا على غيرها:

قال الإمام حافظ، أبو عمرو ابن الصلاح: " أوّل من صنّف الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري، ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه يشاركه في أكثر شيوخه، وكتابهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز..." [1].

وقال الإمام النووي في مقدمته شرحه لصحيح مسلم "– وأصح مصنف في الحديث– بل في العلم مطلقا الصحيحان الإمامان القدوتين، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وابن الحسين مسلم بن الحجاج القشيري،... فلم يوجد لهما نظير في علم الحديث" [2].

إنّ كلا من الإمامين : البخاري ومسلم قد سمي كتابه " الجامع"، والجامع عند المحدثين ما يوجد فيه من الحديث جميع المحتاج إليها من العقائد ،الأحكام وآداب الأكل والشرب والسفر، المقام ، وما يتعلق بالتفسير، التاريخ ، اليسر والفتن وغير ذلك...

[1] – الإمام أبو عمرو بن الصلاح ، كتاب علوم الحديث ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، 04 فبراير 2006 ، ص 23 .

[2] – الإمام الحافظ ، حجة الإسلام ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ص26 .

وهذا يعني أنّ كلّ من هذين الكتابين قد تناول كل الأبواب الفقهية والحديثة بحيث جاء مشتملا على كل الأبواب المعروفة، ولم يقتصر – كما فعل أصحاب السنن – على أحاديث الأحكام.

يضاف إلى هنا أن كلاّ منهما قد انفرد بأحاديث كثيرة ، الأمر الذي يعطينا تغطيه أشمل و أوسع لكثير من الموضوعات، كما يضيف عددا غير قليل من الأبواب وفي بيان هذا المعنى قال الحافظ أبو عبد الله بن الأخرم ، كما نقله عنه ابن الصلاح في مقدمته:

" قل ما يفوت البخاري ومسلم مما يثبت من الحديث " ، يعني في كتابهما وليس المقصود بالحديث هذا ما يتناول الجزئيات بل المقصود الكليات، و لهذا كان اختيار الجمع بين الصحيحين يوفر لنا بشكل تلقائي وجود صفتين من الصفات الأربعة آنفة الذكر في الكتاب المطلوب هما. الصحة و الشمول .

2-أسباب عرض المثل النبوي وطريقه ضربه :

2-1 - الاستعانة بالأصابع:

ومن ذلك أنه عندما أراد الرسول –صلى الله عليه وسلم– أن يقول أنّ بعثته مقاربة لقيام الساعة، فقال : "بعثت أنا والساعه كهذه من هذه" أو كهاتين وقرن بين السبابة والوسطى [1] " وعندما أراد أن يوضح قوة العلاقة بين المؤمنين"شبك أصابعه علامة على ذلك فقال : " إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه"[2].

[1] – صحيح البخاري ، كتاب الرّقاق ، باب قول النبي بعثت أنا و الساعة كهاتين ، رقم 6505.

[2] – صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا ، رقم 6026 .

2-2- استعانته بالرسم التوضيحي :

عندما تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن قضية اتباع سبيل الله وصراطه المستقيم والتحذير من سبل الشيطان الأخرى : " خط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، و قال هذا الإنسان وهذا أجله محيطا به، وهذا خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، و إن أخطأه هذا نهشه هذا " [1].

وفي رواية أخرى خط الرسول -صلى الله عليه وسلم- خطين عن يمينه وخطين عن يساره ، ثم وضع يده في الخط الأوسط [2] فقال : "هذا سبيل الله،ثم تلى هذه الآية:

وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ [3]

2-3- إستعانته بأدوات توضيحية من البيئة المحيطة:

مثل عود يغرز فقد غرز النبي -صلى الله عليه وسلم- مبين يديه غرزا، ثم غرز إلى جنبه آخر؟ ثم غرز الثالث فأبعده ثم قال : " هل تدرون ما هذا؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : " هذا الإنسان هذا أجله وهذا أمله يتعاطى الأمل و الأجل يختلجه دون ذلك[4].

---

[1] - أخرجه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب في الأمل و طوله (89/8)، رقم 6418 .

[2] - سنن إبن ماجة ، المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله ، ص 21.

[3] - سورة الأنعام ، الآية 153 .

[4] - الخلج ، الجذب ، خلجه و اختلجه ، إذا جذبه و انتزعه ، لسان العرب ، ج 4 ، ص 164 .

ولقد ضرب النبي –صلى الله عليه وسلم– الأمثال للناس ، و لم يضربها لغاية بحته كغاية الأدباء في تحسين الكلام وتزيينه ، و إنما استخدمها لهدف أسمى وهو إبراز المعاني فيها وكل على النبي –صلى الله عليه وسلم– من رسالة ربه وبلاغة ويحملها صوره مجسمة للتوضيح الغامض وتقريب البعيد ، كما أنّ ضرب الأمثال أسلوب من أساليب التربية ، يحث النفوس على فعل الخير ويدفعها إلى فعل الخير ، و يمنعها و في مواطن متعددة.

كان الهدف من ضربه الأمثال هو إدراك المعاني الذهنية المجردة وتقريبها من العقل و تكوين صوره لهذا المعنى في مخيلة القارئ ليكون التأثير بتلك الصورة أشد وأقوى من الأفكار المجردة.

كثر الإعتماد على هذا الأسلوب في القرآن الكريم ، قال تعالى :

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ [1]

والمتأمل في الأمثال النبوية يجد التنويع صفه ظاهره فيها ، فقد نوّع النبي –صلى الله عليه وسلم– في المثل وضارب المثل نفسه ، فتارة يسند ضرب المثل إلى نفسه – صلى الله عليه وسلم– في حديث البخاري الذي مثل فيها حالة مع الأنبياء قبله يسند ضرب المثل لله –عز وجل– وتارة يسند ضربه للملائكة ، نوّع النبي –صلى الله عليه وسلم– كذلك من موضوع المثل والغرض الذي سبق لأجله ، فضرب الأمثال في مواضع متعددة ولأغراض شتى من أمور العقيدة والعبادة و فضائل الأعمال والأخلاق والزهد ، العلم والدعوة ، والترغيب والترهيب ، وغير ذلك ونوّع النبي –صلى الله عليه وسلم– كذلك في أسلوب العرض وطريقه ضرب المثل فاتخذ لضربه طرقا متعددة ، وأساليب مختلفة

[1] – سورة الزمر الآية 27 .

وسلك في ذلك كل ما من شأنه إيضاح المراد ، و إبرازه ماثلا أمام الأعين فمن تلك الأساليب استخدامه للإشارة التي تلفت أنظار السامعين وتعينهم على الفهم ، فالناظر يرى الإشارة ويسمع العبارة ، كما في حديث البخاري الحديث عن الساعة ، أشار فيه الرسول –صلى الله عليه وسلم– بإصبعه عندما أراد أن يقرر أن بعثته مقاربه لقيام الساعة، ومن ذلك أيضا استعانته بالرسم التوضيحي كوسيلة من وسائل التعليم و الإيضاح ، عندما تحدث عن الصراط المستقيم و سبل الشيطان ، كان الرسول صلى الله عليه و سلم حريصا على ضرب المثل في الأحداث و المواقف المتعددة لأهداف تربوية ، ففي بعض المواقف كان رد مباشر كافيا لكن النبي صلى الله عليه و سلم أثر ضرب المثل لما يحمله من توجيه تربوي وسرعة في إيصال المعنى المراد ربّما لا يؤدي غيره دوره في هذا المقال.

إنّ اهتمام النبي صلى الله عليه و سلم و ضرورة الاعتناء بالأمثال النبوية جمعا و تحليلا و دراسة الغرض منها الاستفادة و السير على خطى الرسول النبي صلى الله عليه و سلم و الامتثال الحسن في التعامل و أمور الدين جيلا عن جيل .

3–أقسام الأمثال النبوية:

إن البحث في أحاديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– نرى أنه لم يستعمل الأمثال السائرة على ألسنة الناس في ذلك العصر ، بل كان يكثر من استخدام التمثيل القياسي في مختلف الأحيان و الأوقات ، و المتفحص في كتب الأمثال النبوية لا يجد أي ذكر لأنواع الأمثال في السنة النبوية سوى فقرة في مقدمة كتاب (أمثال الحديث) للرامهرمزي ، أشار فيها إلى ذلك بقوله : " هذا ذكر الأمثال المروية عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– وهي على خلاف ما رويناه من كلامه المشاكل للأمثال المذكورة عن متقدي العرب ، فإن تلك مواقع الإفهام باللفظ الموجز المجمل ، وهذا بيان و شرح وتمثيل

يوافق أمثال التنزيل التي وعد الله –عز وجل– بها و أوعد وحرم و رجا و خوّف بها المشركين وجعلها موعظة وتذكير " [1].

يقول د. عبد المجيد في كتابه (نظرات فقهيه و تربوية في أمثال الحديث) ، أنّ ابن خلاد الرامهرمزي أشار في كتابه إلى أن الأمثال المأثورة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– الموجز السائر الذي يشابه فيه أمثال العرب ومنها المثل القياسي الذي هو موضوع كتاب ابن خلاد ، كما ذكر أنّها أمثال توافق القرآن في القصد والغاية [2].

وجدير بالذكر أنّها حينما يبحث عن أمثاله السائرة وهي في الحقيقة ما استعملها النبي –صلى الله عليه وسلم– عبارات قصيرة لتوضيح فكره ما ، ثمّ أصبحت هذه قولا سائرا على ألسنة الناس ، فالرسول –صلى الله عليه وسلم– هو مبدع هذه العبارات ، لذا فهي لم تكن أمثالا سائرة في عصره ، من هنا يجدر تقسيم الأمثال النبوية إلى الأقسام التالية:

1– أمثال قياسية .
2– أمثال أصبحت سائرة (ونسميها سائره على اعتبار ماصار) .
3– أمثال سائرة في عصره .

التفريق بين القسمين الثاني والثالث لم يكن سهلا ، بل سيكون التفريق في جزء منه ظنيا ،لذلك سنضرب مثالا واحدا ثم نجعل واحدا ثم نجعل القسمين واحدا ، قال الرسول –صلى

---

[1] – الرمهرمزي ، أبو الحسن بن عبد الرمان بن خلاد (ت / 576 هـ) ، أمثال الحديث المروية عن النبي : تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، ط 1409 هـ ص8.

[2] – عبد المجيد محمود ، نظرات فقهية و تربوية في أمثال الحديث ، مكتبة الصديق الطائف ، مكتبة البيان الطائف ، مكتبة السوادي ، جدة (ط2/1413هـ – 1992 م) ، ص 87 .

الله عليه وسلم- : " أنصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا : يا رسول الله هذه ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما أو مظلوما ؟ قال : تأخذ فوق يديه " [1] .

و الظاهر أن العرب في جاهليتهم يستخدمون مقولة : (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما) و كانت جزء من قيمهم المظلوم وكانوا ينصرون أخاهم في ظلمه وحقه وجوره وعدله ولكن النبي صلى الله عليه و سلم قد غيّر في دلالتها ، ونقلها إلى دلالة ذات قيمة عظيمة حين بيّن هذا التغيير بعد ما سئل ، وهو كان يتوقع هذا السؤال من الرجال الذين تربوا على يديه ، و علموا أنّ عليهم أن يكونوا شهداء و لو على أنفسهم أو الوالدين والأقربين.

3-1-الأمثال القياسية :

يقوم المثل القياسي على معلومات هامة ألا و هي القياس والحكمة التي بها اكتسبت الأمثال تلك الخاصية المؤثرة في البيان والإقناع والقياس يتضمنه المثل من حيث وضعه اللغوي وأسلوبه الذي يقوم على التشبيه كما في الأمثال القياسية ، أو أنّه يستلزم القياس حيث لا يتم قصد المتكلم والاعتبار المخاطب إلا بإجراء القياس كما في الأمثال النموذجية [2].

---

[1] - صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين 2(3270-3271) .

[2] - عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، الأمثال القياسية المضروبة للإيمان بالله، مجلد 01،ص93.

3-2-مثل الرسول والأنبياء :

قال الرسول -صلى الله عليه وسلم : " مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع اللّبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون : لولا موضع اللّبنة"[1].

3-3-مثل الرسول ومثل الناس :

" إنّما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها ، فجعل ينزعهن ويغلبن فيقتحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها " [2].

مثل هدي الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعلمه و استفادة الناس منها :

" مثل ما بعثني الله من الهدي والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ و العشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه مابعثني لله به فَعَلَمَ و عَلِمَ ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به [3].

---

[1] - صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين ، ص 3270-3271 .

[2] - صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب الإنتهاء من المعاصي ، ص 3171 .

[3] - صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب فضل من عَلَّمَ و عَلِمَ ، ص 77 .

3-4-الأمثال السائرة :

المثل السائر ليس كل حديث قاله الرسول -صلى الله عليه وسلم- ممّا يمكن أن يستدل به أي شخص لحاله مشابهة للأمر الذي قيل فيه هذا الحديث ، وبشرط إن يكون استدلاله عقديا أو فقهيا لأنّه إن كان قد استدل به على حكم شرعي فإنه يخرج من باب أدب الأمثال ليدخل موضوعا آخر ، فالمثل لا يستدل به على حكم شرعي و لا على أمر غيبي بل يؤتى به لتقريب الصورة الحاضرة من خلال قياسها بصوره سابقة [1] .

وعرف كذلك ما أثر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من أقوال موجزة وكلمات جامعة حكيمة صارت وفشت بين المسلمين فأصبحت سائرة [2].

و هذا المثل النبوي الموجز الذي نسميه مثلا سائرا على اعتبار ما صارت إليه تلك الأقوال الموجزة من التداول على الألسن ثمة خلط بين الحكمة و المثل لذا فإنّ ما سيتم سرده هنا قد لا ينطبق على بعض تعريف المثل الإصطلاحي و ها هي بعض الأمثال السائرة .

- لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين .

- الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا .

---

[1] - حسين سمر هاني طاهر محمد ، الأمثال في صحيح البخاري ، دراسة لغوية د لالية ، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، فلسطين ، 2004 م ، ص 19-20 .

[2] - جربوع عبد الله بن عبد الرحمن ، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان ، مجلد 3 ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية (ط1/1424 هـ - 2003 م) ، ج1 ، ص 21 .

يمكن أن نوضّح دلالة الإشارة في الحديث النبوي أيضا باستعراض الأحاديث التالية :

1- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " يقبض العلم و يظهر الجهل و الفتن و يكثر الهرج ، قيل : يا رسول الله و ما الهرج ؟ فقال : هكذا بيدها فحركها كأنّه يريد القتل " [1].

يمكن أن تفهم الإشارة في هذا الحديث من خلال كلمة (هاهنا) و هي ظرف مكان، يحمل دلالته من غير إشارة ، و تكون عامة غير مجددة بجهة ما ، و لكن باستخدام إشارة اليد تتحدّد دلالتها بدقّة ، و قد تكرّرت هنا مرتين في المرة الأولى تدل على جهة الشرق ، حين يأتي الظلام و يقبل الليل ، و في المرة الثانية تعني جهة الغرب حين تغيب الشمس من الغرب [2].

2- عن أبي ذر قال : " كنت مع النّبي صلى الله عليه و سلم ... ثم قال إنّ الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة ، إلاّ من قال هكذا و هكذا و هكذا . و أشار أبو شهاب بين يديه و عن يمينه و عن شماله " [3].

نجد هنا أنّ الإشارة قد صاحبها لفظ (هكذا) و هو نهاية كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثم أراد أحد رواة الحديث و هو أبو شهاب أن يوضّح هذه الكلمة التي ليس لها دلالة إلاّ بالإشارة التي تصاحبها و توضحها ، كما أراد أن يحيطها بموقفها اللّغوي الذي

---

[1] – صحيح البخاري ، كتاب العلم ، ص 29/1.

[2] – أحمد عارف حجازي ، دراسات لسانية في الحديث النبوي ، دار اعلوم ، ص 91 .

[3] – صحيح البخاري ، كتاب الديون و الاستعراض ، ص 82/3 .

قيلت فيه ، و لذلك أشار بين و عن يمينه و عن شماله ، و دلالة هذه الإشارة هنا هي الإنفاق في سبيل الله و توضيح العطاء في كل جهة [1].

[1] – أحمد عارف حجازي ، دراسات لسانية في الحديث النبوي ، دار اعلوم ، ص 93 .

المبحث الثاني : بنية المشهد في الأمثال النبوية

ينطوي مصطلح " المشهد" على معان تختلف من فن إلى آخر ومن منظور إلى غيره لكنه يبقى في ذلك كله محكوما بزمان ومكان و بحدود رفيعة طفيفة يختص بها في هذا الفن أو ذلك ، وتراهن صفات الصفر و المحدودية ونهاية فعل أو منظر ليحل محلّه آخر في تتابع ، ليشكل جزءا و مكونا من مكونات العمل الفني.

والمشهد ببساطه هو مكان وزمان و حركة على عكس الأحلام والخيالات لا يحدث أي شيء في الحياة الواقعية خارج نسيج الزمان والمكان ، وإذا ما أدركت هذا فلا بد أن تصنع حركة شخصياتك في هذا الإطار المحدد ، و أن تقدمه لقارئك من خلال وحدة المشهد ، لا يمكنك أن تشرع في وصف شخصية أو شيء أو حدث . إن لم تصنع أولا الخطوط العامة لمشهدك ومحيطه .

يشير الكاتب الأمريكي " سيد فيلد " في كتابه السيناريو إلى أنّ لكل مشهد شأنه شأن التتابع أو الفعل أو السيناريو كاملا بنية مكتملة ، أي بداية ووسط ونهاية ، و مع ذلك فما عليك إلاّ أن تعرض من جزءا محدّدا من مشهدك ، أن تركّز العدسة على جزئيه بعينها ، كما أنك تستطيع أن تبدأ مشهدك السّردي بعد نقطة بداية الزمنية ، فلا يجب أن تنقضي البدايات الأولى لكل شيء أي أن تبدأ من المنتصف وأن تنتهي قبل النهاية الطبيعيه أو المفترضة ، إنها لعبه اختزال وتكثيف من أجل شد الوتر وضبط الإيقاع وعدم الوقوع في فخ الترهل والثرثرة.

لا يعني بالضرورة أنّ المشهد يجب أن يكون قصيرا ومكثفا وسريعا على الدوام فطول المشهد في الكتابة السردية يختلف عن طوله في العمل الدرامي الذي قد يخضع لاعتبارات علمية وإنتاجية عديدة ، أمّا على الورق قد يستمر مشهدك لصفحات عديدة ما دام يوجد لديك ما يقال وما يضاف كل لحظة و قد تختلف لقطة سريعة في بضعه

سطور هذا ما يخلق إيقاع سردك ، المهم أن تعرف أي المشاهد يستحق أن يوجد أولا بين صفحاتك ، ثم تحدد الطول المناسب له وكيفية الانتقال بينه وبين المشاهد الأخرى [1].

1-عناصر المشهد :

إلى جانب عنصري الزمن والمكان الأساسيين لأي تجربه إنسانية أو سردية ما لم تكن حلما أو خيالا هناك العديد من العناصر الأخرى التي يجب أن تضعها في اعتبارك و أنت ترسم مشهدا ، وأهمها الشخصية ، و لقد وضع الدكتور حبيب مونسي مخططا حول المشهد السردي :

- الإطار ⟸ الزمان و المكان
- الشخصيات ⟸ حسب الظهور و الهيمنة و الفعل
- الأفعال ⟸ حسب طاقتها و قدرتها و تأثرها بالأفعال و عواطف الشخصيات
- الأشياء ⟸ حسب أثرها و تأثرها بالأفعال و عواطف الشخصيات
- العواطف ⟸ حسب تقاطعها مع الأفعال و الأشياء
- اللغة ⟸ حسب استجابتها لطبيعة المشهد و دلالتها و خطابه
- الخطاب ⟸ حسب الدلالة المباشرة لما يشعه المشهد في بناء السردي العام للقصة [2].

---

[1] – جميلة مصطفى الزقاي ، جماليات المشهد المسرحي ، 01-12-2014. ، تاريخ الدخول : 26-04-2023 ، 10:30 على الرابط http://www.asjp.cerist.dz

[2] – حبيب مونسي ، كتاب المشهد السردي في القرآن الكريم ، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر ، ص 09 .

يعد المشهد السردي في القرآن الكريم تمثيل الواقع الوجودي و تعميق جوهرة المحفز للوعي والمسيطر على واقعية الحاضر لتضمين خواص جاهزيته وابتكار العوامل الجديدة لاستغناء عن الوجود الفعلي ومعايشة ما هو مركب لكنه لا يكسر إطار الكون إلا بتكريس اللغة نحو إمكانية البلاغة من جهة والتبليغ المعجز والمحرك للحس النفسي والروحي والذهني ، يخرج الباحث " حبيب مونسي " عن التفسير الفقهي الذي ينتج التأويل أو الباحث التحليلي لسورة وجماليتها بل ارتبط البحث في مركزية المشهدية و السورة التي تشكلها [1].

إنّ النموذج الذي عملنا عليه في المشهد السردي هو حديث أم زرع وسبيلنا إلى ذلك قراءة داخلية للحديث و طريقه السرد.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : " جلست إحدَى عشْرَةَ امرأةً، فتعاهدْنَ وتعاقدْنَ أنْ لاَ يَكْتُمْنَ من أخبارِ أزواجهنَّ شيئًا:

قالتِ الأُولى: زوجي لَحْمُ جملٍ غَثٍّ، على رأْسِ جبلٍ: لا سَهْلٍ فَيُرتَقى ولا سَمينٍ فَيُنتَقَلُ

قالتِ الثَّانيةُ: زوجي لا أبُثُّ خبرَه، إنِّي أخافُ أن لا أذرَه، إن أذكُرْه أذكُرْ عُجَرَه وبُجَرَه

قالتِ الثَّالِثةُ: زوجي العَشَنَّقُ، إن أنطِقْ أُطَلَّقْ وإن أسكُتْ أُعَلَّقْ

قالتِ الرَّابعةُ: زوجي كَلَيْلِ تِهامَةَ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ، ولا مخافَةَ ولا سَآمَةَ

قالتِ الخامسةُ: زوجي إن دخلَ فَهِدَ، وإن خرجَ أَسِدَ، ولا يسألُ عما عَهِدَ

[1] – مجلة ، لغة – كلام ، المجلد 09/العدد : 02 أفريل 2023. .

قالتِ السادسةُ: زوجي إنْ أَكل لَفَّ، وإن شرِب اشْتَفَّ، وإنِ اضطجع الْتَفَّ، ولا يولجُ الكَفَّ ليعلمَ الْبَثَّ.

قالتِ السّابعةُ: زوجي غَياياءُ – أو عَياياءُ – طَباقاءُ، كلُّ داءٍ له داءٌ، شجَّكِ أو فَلَّكِ أو جمع كُلًّا لكِ .

قالتِ الثامنةُ: زوجي المسُّ مَسُّ أرنَبٍ، والرِّيحُ ريحُ زَرْنَبٍ.

قالتِ التاسعةُ: زوجي رَفيعُ العِمادِ، طَويلُ النِّجادِ، عظيمُ الرَّمادِ، قريبُ البيتِ من النَّادِ.

قالتِ العاشرَةُ: زوجي مالِكٌ وما مالِكٌ، مالِكٌ خيرٌ من ذلك، له إبِلٌ كثيراتُ المبارِكِ، قليلاتُ المسارِحِ، وإذا سَمِعْنَ صوتَ المِزْهَرِ، أيقَنَّ أنَّهنَّ هَوالِكُ.

قالتِ الحادِيةَ عشْرَةَ: زوجي أبو زَرْعٍ، وما أبو زَرْعٍ، أَناسَ من حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، ومَلأ من شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وبَجَّحَنِي فبَجِحَتْ إِلَيَّ نفسِي، وجدني في أهلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فجعلني في أهلِ صَهِيلٍ وأَطيطٍ، ودائِسٍ ومُنَقٍّ، فعندَه أقولُ فلا أُقَبَّحُ، وأرقدُ فأتصبَّحُ، وأشربُ فأتقنَّحُ، أمُّ أبِي زَرْعٍ، فما أُمُّ أبي زَرْعٍ، عكومُها رَدَاحٌ، وبيتُها فساحٌ، ابنُ أبي زَرْعٍ، فما ابنُ أبي زَرْعٍ، مَضجَعُه كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، ويشبِعُه ذِراعُ الجَفْرَةِ، بنْت أبي زَرْعٍ، فما بنتُ أبي زَرْعٍ، طَوْعُ أبيها، وَطَوْعُ أُمِّها، ومِلْءُ كِسائِها، وغَيْظُ جارَتِها، جارِيَةُ أبي زَرْعٍ، فما جارِيَةُ أبي زَرْعٍ، لا تَبُثُّ حَدِيثَنا تَبْثِيثًا، ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنا تَنْقِيثًا، ولا تَمْلَأُ بَيْتَنا تَعْشِيشًا، قالتْ: خرج أبو زَرْعٍ والأَوطابُ تُمْخَضُ، فلَقِيَ امرأَةً معها وَلَدانِ لها كَالفَهْدَينِ يلعبانِ من تَحتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَينِ، فطَلَّقَني ونكحها، فنكَحتُ بعدَه رَجُلًا سَرِيًّا، رَكب شَرِيًّا، وأخذ خَطِّيًّا، وأراحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وأعطاني من كُلِّ رَائِحَةٍ زوْجًا، وقال: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ومِيرِي أَهْلَكِ، قالتْ: فلو

جَمَعتُ كُلَّ شَيءٍ أعطانِيهِ، ما بلغ أَصغَرَ آنِيةِ أبي زَرْعٍ، قالت عائِشَةُ: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «كُنتُ لكِ كَأبي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ " [1] ، هذ ا سياق لفظ البخاري .

2-شرح حديث أم زرع :

- **قول الأُولى:** قولها «زَوجي لَحْمُ جملٍ غَثٍّ»، أي مهزول ، و غرض المرأة وصف زوجها بقلة الخير و بعده مع القلة ، و شبّهته باللحم الغث الذي لا نقي فيه و لا ينقله الناس إلى بيوتهم ، و لا سهل فيرتقى من صفة الجبل ، و لا سمين فينتقى من صفة اللحم ، أي أنّه ليس في جانبه طرف وفائدة ، يحتمل بذلك سوء عشرته لها [2] .

- **قول الثانية :** زوجي لا أبثّ خبره أي لا أظهره و لا أشيعه و العجر : جمع عجرة و هي العقد في الأعصاب و العروق و المجتمع تحت الجلد ، و البجر : جمع بجرة و هي انتفاخ يحصل في البطن و الصرة .

و أرادت بالعجز البجر عيوبه الباطنة و أسراره ، و غرضها أنّي لا أنشر خبره لكيلا يفتضح [3].

- **قول الثالثة :** زوجي العشنّق ، العشنّق : الطويل [4]، و قيل : طويل العنق ، تريد أن تقول أنّ له طول بلا نفع و منظرا بلا مخبر فإن نطقت مما فيه طلقها و إن سكتت تركها معلّقة .

---

[1] - أخرجه البخاري ، كتاب باب حسن المعاشرة مع الأهل ، ص 4893 ، أخرجه مسلم ، في فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع ص 2448 .

[2] - محمد عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني ، كتاب درة الضرع لحديث أم زرع، دار ابن حزم ، ص 28 .

[3] - محمد عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني ، كتاب درة الضرع لحديث أم زرع ، ص 2831..

[4] - تفسير أبي عبيدة في " الغريب " (291/2) .

– **قول الرابعة** : زوجي عليل تهامة ... إلخ .

تهامة : متنزل عن نجد من بلاد الحجاز ، و القر : البرد و يقال قررت أي أصابني البرد و لا مخافة و لا شآمة ، أي : ليس فيه خلق أخاف بسببب منه .

– **قول الخامسة** : زوجي إن دخل فهد ، كان كالفهد ، قيل : وصفته بلين الجانب لأنّ الفهد لين المس ، كثير السكون ، و قيل : وصفته بالنوم و التغافل و الفهد كذلك ، و المعنى : أنّه يتغافل عن أحوال البيت و إن وجد فيها خللا استحق اللوم به أغفى ، و أسد ، أشبه الأسد في الإقدام ، و قولها : و لا يسأل عمّا عهد : أي هو كريم لا يسأل عمّا ترك في البيت من زاد و طعام .

– **قول السادسة** : زوجي إن أكل لف أي : ضم وخلط صنوف الطعام ببعضها البعض ، إكثار من الأكل ، و إن شرب اشتق و الشفافة بقية الشراب في الإناء ، و قولها إن اضطجع التف أي : ينام ناحية ملتف بثوبه ، أمّا قولها : و لا يولج الكث ليعلم البث فالبث أشد الحزن .

– **قول السابعة** : زوجي عياياء أو غياياء ، و العياياء : فعلاء من العي و هو من الإبل و الطبقاء المعجم الذي انطبق عليه الكلام ، أي انغلق ، و قيل هو ثقيل الصدر عند المباضغة ، جوز الزمخشري [1] أن يكون اللفظ (غياياء) بالغين من الغاية ، و هي السحابة و يقال : غاييينا عليه بالسيوف ، أي أطللنا و قد فسّر به قوله تعالى :

[1] – الزمخشري ، في الفائق في غريب الحديث : (207/2) ، و يذكر نحو الآتي القاضي عياض أيضا بغية الرائد ص 89 .

فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ [1]

و قولها كل داء له داء ، الداء العيب و المرض ، و المعنى أنّ العيوب المتفرقة في الناس مجتمعة فيه ، شجك أو فلك ، الشج : الجرح في الرأس و الوجه ، و الفل : الكبير.

– **قول الثامنة** : المس مس أرنب ، حملوه على الوصف بحسن الخلق و ليس الجانب كما أنّ الأرنب لين عند المس ، و الزرنب قيل هو بنات طيب الريح [2] .

– **قول التاسعة** : زوجي رفيع العماد ، العماد : عود البناء ، و لنجاد حمالة السيف ، و هو ما يتقلد به و قولها عظيم الرماد : كناية عن كثرة ضيوفه ،و قد تشير إلى طبخه اللحوم و الأطعمة التي يحوج طبخها إلى النيران العظيمة ، و النادي : الندى و المنتدى: مجلس القوم و مجتمعهم و قد يجعل النادي اسما للقوم ، و فسّر به بعضهم قوله تعالى:

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ [3]

–**قول العاشرة** : زوجي مالك ، و ما مالك ، أرادت به تعظيمه ، و التعجب من أمره قولها : مالك خير من ذلك : أي هو فوق ما يوصف به الجود و الأخلاق الحسنة و قولها إذا سمعت صوت المزهر أي سمعت صوت موقد النار .

---

[1] – سورة مريم ، الآية 59 .

[2] – الزرنب ، ضرب من النبات طيب الرائحة ، و قيل هو شجر طيب الريح جاء في لسان العرب لابن منظور .

[3] – سورة العلق ، الآية 17 .

- **قول الحادية عشرة :** أم زرع

قول أم زرع : زوجي أبو زرع و ما أبو زرع أي تكنية الزوجين بزرع كان عادة على العرب قديما في تكفية الأبوين باسم من ولد بينهما .

و قولها : آناس من حلي أذني أي حركها بما حلاهما به القرطة ، و النوس تحريك الشيء المتدلي .

- ملأ من شحم عضدي ، أي سمتني بحسن التعهد .

- و قولها و بجحني فبجحت إلى نفسي أي فرحني ففرحت ، و عظمت عند نفسي .

- قولها ووجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل و أطيط ، أي شق موضع بعينه المعنى بشق جبل لقلتهم و قلة غنمهم .

كما قال آخرون المعنى بجهد و مشقة يحتملونها في معيشتهم ، كما في قوله تعالى : " إلاّ بِشقِّ الأنفسِ " [1]، و الأطيط أي صوت الإبل .

- و قولها دائس و منق ، و قيل الدائس الذي يدوس الطعام بعد الحصاد ، و المنق : الغربال .

- قولها فعنده أقول فلا أقبح : أي لا يرد قولي و لا يقال لي قبحك الله .

- و قولها و أشرب فأتقمّح أي أرفع رأسي عن الإناء للري و الاستغناء عن الشرب .

- عكومها رداح أي الأحمال و الأعدال التي فيها الأمتعة .

---

[1] - سورة النحل ، الآية 07 .

– و قولها : مَضجِعُه كمَسَلِّ شَطْبةٍ : المسل : مصدر كالسل ، و هو يقام مقام المسلول ، و الشطبه : ما ينزع من القضبان الدقائق من جريد النخل ينسج منها لحصر و الجفرة : الأنثى من ولد الضأن و الذكر جقر .

– قولها : ملء كسائها ، أي تملأه بكثرة اللحم ، و قولها : و غيظ جارتها ، الجارة : الضرة، أي يغيظ الضرة [1].

– و قولها : لا تبث حديثا تبثيثا ، و المقصود أنّها لا تخرج سرًّا و لا تظهره .

– قولها : ولا تَنَقِّثُّ مِيرتَنا تَنقيثًا ، و الميرة هي الطعام و المعنى أنّها لا تنقل طعامنا و لا تذهب و لا تفرقه مسرعة : تصفها بالأمانة و الرزانة .

قولها : ولا تملأ بيتنا تعشيشا ، روي بالغين من الغش ، أي لا تغشّنا ورواه الأكثرون بالعين قيل هو مأخوذ من عش الطائر وذكر على ثلاثة أوجه :

– الأول : أنها تهتم بشأن البيت وتطهيره.

– الثاني : أنّها لا تدعه متغيرا مستقدراً كعش الطائر .

– الثالث : أنها لا تخون في الطعام فتخبأه هنا وهناك كما يعيش الطير في مواضع شتى[2].

قولها : و الأوطاب تمخض ، الأوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة .

---

[1] – و يحتمل فيها أيضا أن تكون الجارة بالسكن .

[2] محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزويني ، كتاب درة الضرع لحديث أم زرع ، ص 73 – .

وقولها : كالفهدين : شبهتهما بالفهدين في كونهما فارهين ممتلئين.

قولها : يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، أرادت بالرمانتين ثديها.

قولها : وأراح علي ، أي ردها من المرعى ، نعما ثريا : الثري أي الكثير.

قولها : من كل رائجة زوجا ، أي الماشية تروح.

قوله : وميري أهلك : أو خذي واذهبي به إليهم .

قولها : أصغر آنية أبي زرع ، أي وإن كان بالصفات المذكورة فإن قدره لا يبلغ قدر أبي زرع.

كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– لعائشة : " كنت لك كأبي زرع لأم زرع" ، و ذكر في بعض الروايات : " إلاّ أنّ أبا زرع طلق ، و أنا لا أطلق " ، و في بعضها الآخر : " كنت لك كأبي زرع في الألفة و الفاء لا في الفرقة والخلاء " .

و يروى عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت : " قلت يا رسول الله بل أنت لي خير من أبي زرع لأم زرع " .

تضمن هذا الحديث بعض الخصال الحسنة التي ينبغي أن يكون عليها الزوج تجاه زوجته ، فمن ذلك :

– حسن العشرة بالتأنيس و المحادثة .

– المباسطة بالمداعبة والمزاح .

– إكرامها بحسن الإنفاق عليها وعدم البخل حتى إنّها ذكرت أنّ زوجها الثاني كان كريما معها ومع ذلك قالت : " لو جمعت كل شيء أعطانيه ، ما بلغ أصغر آنية أبي زرع " .

– عدم استهجانها أو الاستخفاف بعقلها إذا تكلمت أو فعلت شيئا.

– رعايه أولادها وحسن تربيتهم ، فإن ذلك من تمام حسن عشرتها.

بالإضافة إلى بعض الأمثال النبوية منها:

" مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، و الذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب و لا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها" [1].

في مثل هذا المشهد يضرب لنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أمثله عن المؤمن والمنافق ، فالمؤمن إمّا أن يكون قارئا للقرآن غير قارئ له ، فمثله كالأترجة فشبهه الرسول بالأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، فهذا هو المؤمن الذي يقرأ القرآن وذلك لأن نفسه طيبة وقلبه طيب وفيه خير لغيره ، أما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن فقد شبهه رسول الله بالتمرة التي تتميّز بحلو طعمها ، حيث نفى ريحها عليه الصلاة والسلام لأنّه ليس بظاهر بيِّن ، أمّا المنافق القارئ للقرآن مثل الريحانة رائحتها طيبة وطعمها مر لأن المنافق في ذاته خبيث لا خير فيه والذي يظهر أنه مسلم و لكن قلبه كافر ، أما عن المنافق الذي لا يقرأ القرآن فمثله مثل الحنظلة طعمها مر وليس لها ريح.

---

[1] – أخرجه البخاري ، في كتاب الأطعمة باب ذكر الطعام ، رقم 5427 ، و مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها ، باب فضيلة حافظ القرآن رقم 797 .

3-مثل البخيل و المتصدّق :

" مَثَلُ البَخِيلِ والمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عليهما جُبَّتانِ مِن حَدِيدٍ مِن ثُدِيِّهِما إلى تَراقِيهِما، فأمَّا المُنْفِقُ فلا يُنْفِقُ إلَّا سَبَغَتْ أوْ وفَرَتْ علَى جِلْدِهِ، حتَّى تُخْفِيَ بَنانَهُ وتَعْفُوَ أثَرَهُ، وأَمَّا البَخِيلُ فلا يُرِيدُ أنْ يُنْفِقَ شيئًا إلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكانَها، فَهو يُوَسِّعُها ولا تَتَّسِعُ"[1].

في هذا المثل لدينا مشهد المتصدق و البخيل حيث وصفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلين على كل واحد منهما درع يستره ويقيه من الثدي إلى الترقوة و هي العظم الذي في أعلى الصدر ، فأما المنفق كلّما أنفق سبغت وطالت حتى تجر وراءه وتخفي رجليه وأثر مشيه و خطواته ، أما البخيل فتضيق درعه حتى تغل يده إلى عنقه فكلّما أراد توسيعها اجتمعت .

4- مثل الجليس الصالح والجليس السوء :

" إنما مَثَلُ الجَلِيسِ الصالحِ وجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، ونَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ :إما أنْ يُحْذِيَكَ، وإما أنْ تَبْتَاعَ منه، وإما أن تجد منه رِيحًا طيبةً، ونَافِخُ الكِيرِ :إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه رِيحًا مُنْتِنَةً " [2] .

---

[1] -صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب مثل المتصدق و البخيل ، رقم 1443 .

[2] - أخرجه البخاري ، باب المسك (96/7) ، رقم 5534 ، و مسلم ، كتاب البر و الصلة و الآداب ، استحباب مجالسة الصالحين ، و مجانبة قرناء السوء ، (2026/4) ، رقم 2628 .

يضرب لنا عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث مثلا شبه فيه لنا الجليس الصالح بحامل المسك و جليس السوء بنافخ الكير ، و ذلك أنّ الجليس الصالح إما أن يتبادل هو وجليسه ما يعود عليهما بخير في الدنيا والآخرة .

المشار إليه بقوله (أن تبتاع منه) ، أن يكون النصح و الإرشاد من جانبه ، أمّا الجليس السوء فهو إمّا أن يصيبك بشره و يؤذيك و هو المشار إليه بقوله (أن يحرق ثيابك) .

5- مثل الحج المبرور :

" منْ حجَّ فَلَم يرْفُثْ، وَلَم يفْسُقْ، رجَع كَيَومِ ولَدتْهُ أُمُّه " [1] ، يتعلّق هذا الحديث بفضل الحج فهو أحد أركان الإسلام الخمسة ، و هو فرض على المكلفين المستطيعين من المسلمين مرة في العمر ، فكلمة لم يرفث تعني لم يجامع و لم يأتي بالكلام السيء أمّا لم يفسق فبمعنى عدم الإصرار على المعاصي ، فهذا الحديث أو المثل يوضح لنا مشهد الحج و كيفية القيام به على أتم وجه بحيث يرجع الحاج تائبا نادما لا معصية له فهو مثل اليوم الذي ولدته فيه أمّه .

[1] - أخرجه مسلم ،رقم (1350) ، و أخرجه البخاري في " كتاب الحج " ، باب فضل الحج المبرور ، رقم 1521 .

المبحث الثالث : الرؤية السردية في الأمثال النبوية

الرؤية السردية هي أحد أعمده العمل الروائي ، حيث يعتمد عليها الخطاب الأساسي والحديث ، كما تعكس الطبيعة التي يريد الراوي أن يوضحها ، فقد تؤثر بشكل محوري وأساسي على الشكل النهائي للعمل ، و قد تأخذ العمل في مسار خاص ومختلف عن طبيعة الرواية ، و لا سيما أنّ الرؤية السردية تعتمد بشكل أساسي على الأسلوب الأدبي، لا يستطيع الراوي أن يبتعد عن الأساليب الأدبية ، حتى لا يجد نفسه عازف عن الصيغة السردية الأساسية ، كما يجب أن يكون الراوي على علم كافي بسمات و المعرفة و بين خصوبة مخيلة الراوي و مهارته .

كثيرا لا يعرف ما هو السرد ، , يخلط بينه وبين الفنون الأدبية الأخرى ، كالحوار أو الوصف ، في حين أنه نوع من أنواع النصوص الأدبية، والتي يحول من خلاله مجموعة من الأحداث والوقائع إلى نص مكتوب ، ولا سيما أن من الواجب على الراوي اتباع التسلسل الزمني بأي شكل من الأشكال و اتباع أنماط النص السردي المتعارف عليها ، حيث إن العزوف عن الترتيب الزمني للأحداث يحدث خلل كبير في النص ويؤدي إلى تشتت القارئ وعدم قدرته على فهم واستيعاب النصوص ، ليس فحسب بل يجب أن يراعي الراوي صاحب الرؤية السردية التطور في الأحداث والاختلاف بين المواقف و الأدوار حتى لا يكون العمل ركيك وممل للمروي لهم ، و يجب معرفه الفرق بين السرد والحوار حيث إن السرد هو الطريقة التي تعرض بها القصة وتسرد بها مجريات الأمور ، في حين أنّ الحوار هو الحديث الذي يدور بين الشخصيات ، السرد يأخذ الشكل الأكبر من القصة بشكل عام فهو الإطار بينما الحوار هو التفاصيل.

1- من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الرؤية السردية :

أن يكون الراوي على قدر كبير من توظيف الرؤية السردية فيما يفيد النص بحيث يتبع النص ويخدم الفكرة ، أي يخرج بالعبارة المناسبة في السياق ، بمعنى أوضح إن كان النص دينيا يجب أن تكون النتيجة النهائية و العبرة في أمر ديني ، فمن المهم أن لا يقوم الراوي بخلط المواقف والقصص ، حيث يؤدي ذلك لتشتيت الذهن والملل لدى المروي لهم[1].

2- أنواع الرؤية السردية :

تختلف السرد عن أنواع الراوي في الرواية عن أنماط السرد ، وفيما يلي توضيح لكل منهم على حدى، حتى يمكن التعرف على تفاصيل الكتابة السرديه و أصولها هناك ثلاث أنواع من الرؤية السردية، والتي تتمثل في : الرؤية من الخلف – الرؤية مع أو نسميها الرؤية المصاحبة – الرؤية من الخارج .

2-1- الرؤية من الخلف :

يتميز هذا النوع من الأنواع السردية بالشمولية والدقة ، حيث يكون الراوي على علم كبير بالشخصيات المتواجدة في القصة لدرجه أنه يستطع أن يتجول في الأذهان ويعرف مجريات الأفكار كما تم التفكير فيها ويتضح ذلك في وجود الراوي في كافه التفاصيل فنجده يحي أدق الأمور ، ولا سيما أنه يتقن بشكل أساسي تقنيات السرد لكي يستطيع أن يخرج النص بالشكل الذي يشعر القارئ أنه جال ودار في ذهن أبطال الرواية مثل :

---

[1] – آية أحمد زقزوق ، " ما هي الرؤية السردية و أنواعها " ، آخر تحديث : (18 يناير 2022 ، 20:15) ، تاريخ الدخول : 03 ماي 2023 ، 11:04) ، على الرابط http://www.almrsal.com.

الرجل رأى ضلال الأشجار اعتقد أنها جماعة من الأشرار التي تطارده فظل يركض و يركض دون أن يعرف أين المفر ، هنا السارد دخل في الشخصية و عرف بواطنها و أحاسيسها وعرف بأنّ الرجل اعتقد أن الأشجار جماعة من الأشرار ، وأيضا عدم معرفته للهروب ، السارد هنا عرف كل عن الشخصية دون أن يفصح الشخصية عنها [1].

الرؤية السردية	رمزها
الرؤية من الخلف	**السارد ، الشخصية**

يستعمل السارد في هذا المقطع السردي الرؤية من الخلف و أول مؤشر على ذلك هو استعماله ضمير الغائب في السرد ومظاهر هذه الرؤية من الخلف أنّه على معرفة شاملة و كليه بشخصية القصة، بل إنه يملك معرفة أكثر من شخصية البطل ، إنّه يعرف ما يدور في قرارة نفسيه البطل ، و يعرف نواياه الخفية ويعرف ما يحس به البطل من مشاعر نفسية داخلية، ويعرف ما يفكر به البطل في ذهنه ، بل إنّ السارد يعرف أكثر من البطل.

السارد	الرؤية السردية	مؤشراتها و مظاهرها
سارد غائب غير مشارك في القصة	الرؤية من الخلف	– المؤشر اللساني : استعمال ضمير الغائب. – **مظاهرها :** –المعرفة الخارجية : يعرف ما يقع خارج الشخصية. – المعرفة الداخلية : يعرف ما يدور في ذهن الشخصية ، وما تحس به من مشاعر داخلية . – يعرف أكثر من الشخصية .

[1] – الدكتور إبراهيم حجاج ، قناة النقد ببساطة و إيجاز .

2-2- الرؤية مع أو الرؤية المصاحبة :

في هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية ، فلا يقدم للمروي أو القارئ معلومات أو تفسيرات إلاّ بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها ، أي أنّ معرفته مساوية لمعرفة الشخصية ، إنّ الشكل المهيمن الذي يستخدم في هذه الرواية هو ضمير المتكلم ، حيث تقوم الشخصية نفسها بسرد الأحداث مثلما نجد في السيرة الذاتية ، وقد يستخدم السارد أيضا ضمير الغائب بشرط أن تكون معرفة السارد مساوية للشخصية الروائية [1].

مثال :

صعدت القطار وناولت المحصل ثمن التذكرة ، وانتظرت أن يرد إلى البقية لكنه مال برقبته باتجاه باب النزول ، و بعد ذلك بعدة أيام تصادف أنني ركبت مع المحصل ذاته ومرة أخرى لم يرد إلي بقية النقود ، هنا السارد لم يعرف السبب وراء عدم رد المحصل للنقود ،لم يعرف ما يدور في ذهن المحصل هل هو مريض بمرض النسيان أو هم معتمد بهدف الطمع [2] .

الرؤية السردية	رمزها
الرؤية مع	السارد ≠ الشخصية

في هذا المقطع السردي البطل هو الذي يقوم بسرد الأحداث باستخدام ضمير المتكلم ، إنّه شخصية السارد في نفس الآن يسرد بلسانه قصته (صعدت – انتظرت – ركبت...)،

---

[1] – محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، الدار العربية لعلوم ناشرون ، ص 79 .

[2] – الدكتور إبراهيم حجاج ، قناة النقد ببساطة و إيجاز .

وبالتالي فإن القارئ يتلقى الأحداث مباشرة من الشخصية بدون وسيط بينهما ، أي يصاحبهما في مسار حكيها للوقائع .

السارد غائب هنا على الرغم من أنه يروي بضمير الغائب ، فإنه يروي بنفس الرؤية التي يكونا البطل المتكلم عن الأحداث ولذلك ينتهي هذا السرد بالتطابق بين الروي الغائب والبطل وبالتالي فإنّ السارد يحافظ على مبدأ" السارد + الشخصية الروائية " .

السارد	الرؤية السردية	مؤشراتها و مظاهرها
سارد حاضر مشارك في القصة	الرؤية مع	– المؤشر اللساني : استعمال ضمير المتكلم. – **مظاهرها :** –المعرفة الخارجية : يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية . – المعرفة الداخلية : لا يعرف السارد ما يدور في ذهن الشخصية إن لم يفصح عنها . – السارد يروي الشخصية .

2-3- الرؤية من الخارج :

في هذه الحالة تكون معرفة السارد أقل من معرفة الشخصية الروائية (السارد الشخصية) إنّه يصف ما يراه ويسمعه ... لا أكثر ، بمعنى أنّه يروي ما يحدث في الخارج ، ولا يعرف مطلقا ما يدور في ذهن الشخصيات ، إنّه يعرف ما هو ظاهر ومرئي من أصوات وحركات و ألوان، , يعتقد " تودروف " بأنّ هذا الطابع الحسي الخارجي هو نسبي ، و أنواع السرد التي تنتمي إلى هذا الشكل قليل بالمقارنة مع الأنواع الأخرى ، إنّ الأشكال السردية التي توظف هذه الرؤية من الخارج لم تظهر إلاّ في القرن العشرين خاصة مع تيار الرواية الجديدة الذي ظهر في فرنسا ويسبب الطابع الحسي الخارجي

للحكي، وصفت الرواية الجديدة بالرواية الشيئية [1]، لأنّها تخلو من وصف المشاعر الإنسانية ، هناك غالبا وصف خارجي محايد لحركة الأبطال وأقوالهم ، و للمشاهد الحسية مع غياب أي تفسير أو توضيح [2].

مثال :

المرة الأولى التي رأيتكِ فيها كنتِ تجلسينَ في الحافلة على المقعد المقابل لي ، كنتِ بجوار النافذة ، وأخذت في مراقبة الطريق كحال من لا يجد ما يشغل به رحلته ، أفعل ذلك أيضا ولكني على عكسك كنت أشيخ بنظري أحيانا إلى الداخل ، حين اتخذ الآخرون أماكنهم عشوائيا ، وتشاغلوا عن مشاغلهم بما لا يشغلهم حقيقة ، أمّا أنتِ فطوال الطريق كانت نظراتك مسمره على ما تريك إيّاه النافذة [3].

الرؤية السردية	رمزها
الرؤية من الخارج	السارد / الشخصية

يعتمد السارد في هذا المقطع من رواية " ليطمئن قلبي " على الوصف الخارجي (الحافلة ، المقعد ، الآخرون ، النافذة ، الطريق ...) ، إنّ الوصف يتركّز على الأشياء و يخلو من وصف المشاعر النفسية الدّاخلية ، حتى في وصفه للشخصيات يعتمد وصفا خارجا محايداً ، فالقارئ حسب هذا الوصف الخارجي المحايد لا يدرك

---

[1] – ألان روب جرييه ، نحو رواية جديدة ، ترجمة مصطفى ابراهيم مصطفى ، دار المعارف ، القاهرة .

[2] – حميد الحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي للطباعةو النشر و التوزيع ، بيروت / الحمراء ، شارع جان دارك ، ص 48 .

[3] – أدهم شرقاوي ، ليطمئن قلبي، دار الكلمات ، ص 13 .

مشاعر البطل ، بل إنّ السارد لا يسمي الشخصيات الأخرى و لا يعرف عنها شيئا عن مشاعر و أفكار الشخصيات .

السارد	الرؤية السردية	مؤشراتها و مظاهرها
غائب غير مشارك في القصة	الرؤية من الخارج	– المؤشر اللساني : استعمال ضمير الغائب. – **مظاهرها :** –الوصف الخارجي الحسي . – الوصف الخارجي المحايد للشخصية . – عدم معرفة السارد بمشاعر و أفكار الشخصية .



الفصل الثاني

الخصائص الفنية للأمثال النبوية

الفصل الثاني

الخصائص الفنية للأمثال النبوية

التشبيه

المحسّنات البديعية

الكناية

الإستعارة

المبحث الأول : بلاغة الحوار في المثل النبوي

المبحث الثاني : آليات التصوير في الأمثال النبوية

المبحث الثالث : تجليات الرؤية السردية في الأمثال النبوية

يعد من بين السمات الأهم التي اتّفق عليها علماء الدين لدراسة فن الأمثال النبوية و ما مدى انشغالهم بشرح الأمثال على النّحو التالي :

1- التشبيه :

لغة : التمثيل، يقال هذا شبيه هذا و مثيله .

اصطلاحا : عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفحة أو أكثر، بأداة لغرض يقصده المتكلم .

و أركان التشبيه أربعة :

- **المشبه :** هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره .

- **المشبه به :** هو الأمر الذي يلحق به المشبه .

و هذان الركنان يسمّيان طرفا التشبيه .

- **وجه الشبه :** هو الوصف المشترك بين الطرفين و يكون في المشبه أقوى منه في المشبه ، و قد يذكر وجه الشّبه في الكلام و قد يحذف .

- **أداة التّشبيه :** هي اللفظ الذي يدل على التشبيه و يربط المشبه بالمشبه به و قد تكثر الأداة في التشبيه و قد تحذف [1] .

[1] - أحمد الهاشمي ، في المعاني و البيان و البديع ، المكتبة العصرية صيدا - : تاريخ الإصدار 01 يناير 2017 ، ص 249 ، 250 .

2- المحسّنات البديعية :

- **الطباق** : هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى و قد يكونان إسمين نحو قوله تعالى : هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ [1]

أو فعلين نحو قوله تعالى :

وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ [2]

أو حرفين نحو قوله تعالى : وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٣٦﴾ [3]

أو مختلفين نحو قوله تعالى : وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ [4]

فيكون تقابل معنيين و تخالفهما ممّا يزيد الكلام حسنا و طرافة [5].

- **المقابلة :**

هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم يؤتى ما يقابل ذلك على الترحيب ، كقوله تعالى :

---

[1] سورة الحديد ، الآية 03- .

[2] - سورة النجم ، الآية 43 .

[3] - سورة البقرة ، الآية 228 .

[4] - سورة غافر ، الآية 33 .

[5] - أحمد الهاشمي ، في المعاني و البيان و البديع ، المكتبة العصرية صيدا - : تاريخ الإصدار 01 يناير 2017 ، ص 365 ، 366 .

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝ [1]

و قوله تعالى : وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ [2]

و قال عليه الصلاة و السلام لأنصار : " إنّكم لتكثرون عند الفزع و تقلون عند الطمع"[3].

[1] – سورة الليل ، الآية 10 .

[2] – سورة الأعراف ، الآية 157 .

[3] – نفس المرجع ، ص 366.

المبحث الأول : بلاغة الحوار في المثل النبوي

1-مفهوم الحوار :

يعدّ مفهوم الحوار من المفاهيم البسيطة الواضحة التي لا يكتنفها لبس و غموض على الإطلاق، سواء في أذهان العامة أو الدارسين، غير أنّ هذه البساطة و هذا الوضوح في الحقيقة هما سببا عدم إدراك المفهوم بأبعاده و مكوّناته و جميع مدلولاته، أو بالأحرى تسطيح المفهوم و عدم فصله أو عزله عن المفاهيم الأخرى المتداخلة معه، و التي قد تضر أو تعمي في كثير من الأحيان إن هي ألحقت به، إذ تأخذ بالحوار منحى غير مهدوف إليه كالمناظرة و الجدل و النقد ... الخ [1].

إذا فإنّ التركيز على مفهوم " الحوار " يجنِّب الكثير من الجهد عند المعالجة الإجرائية، من وضع الضوابط و القواعد و الآداب التي تحكم علمية الحوار ، و أيضا الأهداف و المقاصد التي يتغيّاها، و أخيرا الحكم عليه بالفاعلية و عدم الفاعلية و الفشل أو النّجاح .

1-1-الحوار لغة :

ترد على عدّة معاني ، و يرجع أصلها إلى مادة " حَوْرْ " جاء في لسان العرب و غيره أنّ الحَوْرْ : الرجوع عن الشيء و إلى الشيء ، و المحاورة : المجاوبة و الإسم من المحاورة "الحوير" تقول : أَحَرْتُ له جوابا و ما أحار بكلمة ، و كلّمته فما ردّ إليّ حَوْرًا أو حُوَيْرً ، أي جوابا و استعارة : استنطقه ، و المحاورة : مراجعة المنطق في المخاطبة يقال : و هم يتحاورون أي يتراجعون الكلام [2] .

---

[1] - علي جابر العبد الشارود ، الحوار مفهوما و تأصيلا و واقعا، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بالإسكندرية ، مجلد 35 ، العدد 2 أغسطس 2019 ص465-559. .

[2] - ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار صادر 217/4 - 218 .

كما يعيننا التأكيد أيضا على أنّ كلمة " الحوار " في اللغة العربية بما تتضمّنه من معاني: المجاوبة ، التجاوب ، مراجعة المنطق في المخاطبة : فإنّما يدل ذلك على عموميتها ، بحيث تستوعب أشكالا أخرى و أساليب متغايرة من أساليب التخاطب فقط شريطة وجود شخصين (طرفين) أو أكثر حتى ينعقد التجاوب و مراجعة المنطق في التخاطب [1] .

1-2-اصطلاحا : ضرب من الأدب الرفيع و أسلوب من أساليبه ، فهو المراجعة في الكلام و منه التحاور ، و هذا يعني أنّ الحوار هو مراجعة الكلام و لكن بطريقة مؤدبة و بألفاظ حسنة فيها نوع من الودّ و الحبّ [2].

2-الحوار في القرآن :

تعد قضية الحوار في القرآن الكريم من أبرز القضايا التي شكّلت معلما بارزا فيه لأنّ القرآن هو الذي صنع هذه ا لأمّة حتى تسمّت به ، و عُرفت بين النّاس بأنّها أمّة القرآن ، فقد اعتنى القرآن الكريم بهذا الموضوع عناية فائقة ، أولاه اهتماما خاصّا و الحوار وسيلة مهمة للاتصال بين بني الإنسان و أكثر الوسائل قُدرة على التأثير في الآخرين و من بين أمثلة الحوار في القرآن الكريم ، توقفنا عند سورة يوسف لقوله تعالى :

---

[1] - علي جابر العبد ، مرجع سابق ، ص 475 .

[2] - مصطفى فاضل كريم الخنفاجي جامعة بابل / مركز بابل للدراسات التاريخية و الحضارية الباحث عقيل محمد صالح .، جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مفهوم الحوار مع الآخر و أهميته في الفكر الإنساني

وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ [1]

و لقوله أيضا :

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ [2]

3-الإقتباس :

الطريقة التي يمكن للباحث أن يدوّن بها العديد من المعلومات التي تخدم موضوع بحثه و تكون في القرآن ، الأحاديث ، الأشعار ، البطاقات ، الملفات ... و لابدّ من الإشارة إلى المصدر أو الاعتراف بأنّ صاحب هذه الفكرة هو الباحث الفلاني في كتابه أو دراسته و بهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يُثبت نزاهته و كفاءته العلمية و الأدبية ، لأنّه أفاد القارئ بوجهة نظر مفكّر آخر حول الموضوع .

---

[1] – سورة يوسف ،الآية : 36 ، 37 .

[2] – سورة يوسف ،الآية : 04 .

4-أنواعه :

4-1-الإقتباس الحرفي :

هو ذلك الإقتباس الذي يلجأ فيه الباحث إلى نقل المادة المقتبسة و تدوينها حرفيا كلمة كلمة ، مع مراعاة الدّقة في النقل دون تأويل أو تفسير أو إضافة أو ت عليق و أن يضع المادة المقتبسة بين شولتين .

4-2-الإقتباس غير المباشر :

عبارة عن تلخيص لفكرة معينة أو اقتباس لفكرة و ذلك بأسلوب الباحث مع المحافظة على المعنى دون مساس و لا يوضع هذا الاقتباس بين شواتين بل يوضع رقم خاص أعلى الكتابة لتثبيت التهميش أسفل الورقة و يُستحسن عدم الإكثار من الاقتباس ففيه إلغاء لشخصية الباحث و باعث على الملل [1] .

4-3-الإقتباس من القرآن :

تُعدُّ مسألة الإقتباس من القرآن مثار نقاش حادّ ، و ذلك حول قصيدة محمود درويش " أنا يوسف يا أبي " ، حيث كان هناك من حرّم اقتباس الآية أو جزء منها ، كما و نسي هؤلاء أنّ الشعر العربي القديم كان فيه من الآيات أو جزء منها ، و ذلك ليجمّل هذا الشعر و يُنبِّه المتلقي إليه حتى يتقبّله و يحبّبه إلى جمال الصياغة في التصادي القرآني ، ثم إنّ من طبيعة الشعر أنّه كان يُغنَّى في كثير من المواقف [2] .

---

[1] – سهل ليلى ، محاضرة الإقتباس ، محاضرة منشورة مقدمّة لطلبة السنة الأولى ماستر في مقياس منهجية البحث ، تخصص أدب عربي حديث و معاصر / لسانيات تطبيقية / نقد حديث جامعة محمد خيضر بسكرة .

[2] – الإقتباس من القرآن الكريم لفاروق مواسي ، مدونة منشورة 6 ابريل 2026 .

4-5-الإقتباس في البلاغة :

أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنّه منه ، و يجوز أن يغيّر في الأثر المقتبس قليلا ، أمّا اللفظة فتعود إلى (القبس) أي شعلة النار ، فالاقتباس هو الأخذ منها ، و هي استعارة لطلب العلم [1] .

تطرّقنا إلى بعض أشعار الشعراء الذين اتخذوا من القرآن اقتباسا لأشعارهم من بينهم : بديع الزمان الهمذاني حين قال :

إذا ما حللت بمغناهم

رأيت نعيما و ملكا كبيرا

حيث اقتبس من سورة الإنسان الآية رقم 20 ، و أيضا جلال الدين السيوطي حين اقتبس من سورة الفرقان الآية 27 لقوله عزّ و جلّ " يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلا " حين قال في أبياته :

إن كانت العشاق من أشواقهم

جعلوا النسيم إلى الحبيب رسولا

فأنا الذي أتلو لهم : يا ليتني

كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

[1] – نفس المرجع . .

5-بلاغة الحوار في الأمثال النبويّة :

يتناول هذا البحث (بلاغة الحوار في الأمثال النبوية) فظاهرة الحوار في الأحاديث النبويّة ظاهرة جليّة و لها صور متعدّدة و متنوعة و هي تختلف بالنظر إلى أطراف المتحاورين في كلّ مشهد حواري ، حيث نجد مجموعة من الأحاديث يتحاور فيها الله عزّ و جلّ مع أحد الأنبياء ، و مجموعة أخرى يتحاور فيها مع الملائكة و الثالثة يتحاور عزّ و جلّ مع غير العاقل و الرابعة مع أحد عباده من غير الأنبياء و الرّسل و لنا أمثلة في ذلك و هي :

حديث النملة ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إنّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، و إنّها مثل المسلم فحدّثوني ما هي ؟ " فوقع النّاس في شجر البوادي ، قال عبد الله : ((و وقع في نفسي أنّها النّخلة ، فاستحييت)) ، ثم قالوا : ((حدّثنا ما هي يا رسول الله)) ، قال : فقال ((هي النّخلة)) ، قال : فذكرت ذلك لعمر ؟ قال : ((لأن تكون قد قلت : هي النّخلة أحبّ إليّ من كذا و كذا)) [1].

و قد رأينا في هذا الحديث بلاغة الحوار بين النبي عليه الصلاة و السلام لآداب الحوار و الجواب و الرّد فقد وضّح لهم أنّها مثل المسلم في كثرة خيرها و دوام ضلّها و طيب ثمارها فإنّه من حين تطلع ثمارها و ما يزال يؤكل منه حتى ييبس و يُتَّخذُ منها منافع كثيرة حتى و من خشبها و ورقها و أغصانها فتستعمل جذوعا و حطبا و عصيّا و آخر شيء منها نواها فينتفع منها علفا للإبل ، كما أنّ المسلم خير كلّه من كثرة طاعته

[1] – البخاري في العلم (باب قول المحدث حدثنا ..) و (طرح الإمام المسألة على أصحابه) : 18/1 و مسلم ، في صفة الجنة : 137/8.

و مكارم أخلاقه فيواظب على صيامه و صلاته و قيامه و قراءته و ذكره و الصدقة و الصلة و سائر الطاعات و غير ذلك و هو دائم كما تدوم أوراق النّخلة فيها فهذا هو الصّحيح في وجه التشبيه .

-المستوى التركيبي :

إنّ من الشجر شجرة : مقطع اسمي مع التأكيد ، لا يسقط ورقها : مقطع فعلي غرضه تنشيط الذهن .

إنّها مثل المسلم فحدّثوني ما هي : مقطع اسمي مع التأكيد أمّا التنشيط في المغايرة من الطابع الطلبي في قوله ((فحدّثوني ما هي)) ، كما و ذُكِرَت النّخلة في أشعار العرب حين قال زُهير بن أبي سلمة :

و هل ينبت الحظى إلاّ وشيحه

و تغرسُ في منابتها النخل

النهر الماحي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " أرأيتم لو أنّ نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كلّ يوم خمس مرّات هل يبقى من درنه شيء ؟ " قالو : " لا يبقى م ندرنه شيء " ، قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهنّ الخطايا " متفق عليه [1].

[1] – البخاري في كتاب المواقيت (الصلوات الخمس كفارة) 108/1 و مسلم في المساجد / (المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا) 131/2–132 و الترمذي في الأمثال (مثل الصلوات الخمس) 151/5 و النسائي في الصلاة (أفضل الصلوات الخمس) 230/1–231 .

تُعدُّ الصلاة عماد الدين و أحد أركان الإسلام الخمس الذي ذكرها النبي عليه الصلاة و السلام في الحديث الشريف " بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمدا رسول الله ، و إقام الصلاة و إيتاء الزّكاة و صوم رمضان و حج البيت إن استطاع إليه سبيلا " .

مقصد الحديث بيان فضل الصلوات الخمس ، و أثرها في سلوك الإنسان و مكانتها في صحيفة أعماله ، بأنّها تكفّر الخطايا ، فإذا كانت تكفّر الخطايا فإنّها تُبعِدُ النفس عن المآثم ، ضرورة بين المحافظة على الصلاة و بين ارتكاب الآثام [1] .

إنّ الصلاة أفضل الأعمال و أحبّها إلى الله عزّ و جلّ بعد الشهادتين فهي نور و نجاة لصاحبها الذي يحافظ عليها في الدنيا ، و أكرم الله تعالى من يصلّيها برفع درجاته و حطّ خطاياه ، و قد فرضها الله خمسين صلاة في اليوم و الليلة على كل مسلم و مسلمة ، و هذا يدلّ على أهميتها ، و على محبّة الله لها ، و شدّة عنايته بالمسلمين بإكرامهم بها ، ثم خُفِّفَت فجعلها الله خمسا في العمل و خمسين في الأجر فضلا و رحمة منه .

المستوى التركيبي :

يتبع البيان النبوي في هذا النص أسلوب الحوار ، ليقدم من خلال الأسباب و النتائج الأكيدة ، و يتألف من ثلاث فصول.

[1] – نور الدين عتر ، في ظلال الحديث النبوي ، دار الهدى ، ً 128 .

الفصل الأول :

" أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم " و " يغتسل منه كل يوم خمس مرات " و " هل يبقى من درنه شيء " .

الرؤية هي العقلي إلى جانب استحضار المشهد من الواقع المرئي ، و يوصف النهر أنه " بباب أحدكم " و الباء للإطلاق ، مما يؤكد شدة حماس و ترسيخ الأهمية للصلاة و أن استخدام ضمائر الخطاب ليستجلب قلوب السامعين و يشركهم في الحوار " أرأيتم أحدكم".

الفصل الثاني :

" يغتسل منه كل يوم خمس مرات " ليبين الفاعلية أي الأثر البليغ ، بعد أن بين الماهية أي الحقيقة ، و الصيغة " يغتسل " هنا تفيد التكرار ، و هذا طبيعة الصلوات الخمس .

الفصل الثالث :

" هل يبقى من درنه شيء " صيغة برهانية جاءت في شكل استفهام خصوصا باستخدام "هل" التي يكون جوابها الإيجاب أو النفي ، و تكرار الصيغة بتمامها من الصحابة زيادة في الإقرار الذي يعد برهانا لهم و لنا بالإضافة إلى النغمة الموسيقية في التكرار[1] .

و قد ذكر في أشعار العرب عن " الصلاة " لقول الشاعر :

[1] – نور الدين عتر ، في ظلال الحديث النبوي ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، ص 129– 130 .

أحب الصلاة و اشتقاقها و تسمو بروحي آفاقها

أيا وقفة تستشف الوجود و تجلو لنفسي طريق الخلود

تعلمني أن درب الحياة بغير هدى الله درب كؤود

أحب الصلاة و اشتقاقها و تسمو بروحي آفاقها

الحث على العلم :

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم رجلان : أحدهما عابد و الآخر عالم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم " ثم قال رسول الله صلى لله عليه و سلم : " إن الله و ملائكته و أهل السماوات و الأرضين ، حتى النملة في جحرها ، و حتى الحوت ليصلّون على معلّم الناس الخير " . أخرجه الترمذي . [1]

تطرقنا في هذا الحديث لفضل العلم في ديننا ، و أننا إذا فاضلنا أو قارنّا بين العالم و العابد فلا شك أن العالم الذي يعمل بعلمه و لو لم يتفرغ للعبادة و ينقطع لأجلها أفضل من العابد المنقطع للعبادة . بتصرف .

لقد أوضح لنا الحديث المعنى المقصود ، و ضرب لهذا التقديم مثلا واضحا يبين فيه "فضل العالم" و هو أمر معنوي معروف " كفضلي على أدناكم " و هو أمر معنوي لكنه في غاية الظهور عند كل المستمعين ، نَحسُنُ بذلك جعله مُشَبها به ، ثم

[1] – في آ خر أبواب العلم (فضل الفقه على العبادة) : 50/5 ، طبع مطبعة البابي و فيها ((غريب)) ، 314/3 نسخة الشرح الهندية ، و قال : ((حسن غريب صحيح)) لكن نقل في الترغيب و الترهيب للإمام المنذري : 101/1 ، أنّ الترمذي قال : ((حسن صحيح)) .

استأنف الحديث ليبين لِمَ كان فضل العالم على العابد بهذه الرتبة العليا في استئناف بياني للجواب على سؤال مقدّر لابد أن يُتوقع فقال : " إن الله و ملائكته و أهل السماوات ... ليصلّون " أي يدعون له بالخير [1] .

فهنا كلمة " يصلّون " تعبير و بلاغة قوية ، لأنه سبحانه و تعالى أنطق الحيوانات للإشارة إلى قوة تأثرها بما يعمل الإنسان ، وحتى أنها لتدعو للعالِم العامِل بالخير و ذلك لأنه علّم الناس الخير و نفعهم .

التركيب :

" فضل العالِم على العابد كفضلي على أدناكم " صيغتها اسمية تشتبك بكاف التشبيه ، و الذي يقرب لنا فضل العالِم بذكر فضل النبي صلى الله عليه و سلم ، حيث نجد فيه جملتين متوازيتين في التركيب في العالِم و العابد ، و أيضا تكرار كلمة " فضل " مما يعطيها جمالا في التناسق و الوزن .

" إن الله و ملائكته و أهل السماوات " جملة طويلة تمتاز بطبيعتها الحسمية المؤكدة في "إنّ" وذلك ليرشّح فضل العلم الذي يفيده هذا المقطع بذكر صلاة الله و ملائكته و كل الخلق على معلم الناس الخير .

جاء الحديث في المقطع الأول " إن الله و ملائكته ..." على شكل صيغة اسمية لتدل على الثبات ، و جاء التعبير عن الصلاة بالمضارع " يصلّون " و ذلك ليدل على التجدد المستمر. يرتبط النص ببعضه بحيث جاء المقطع الثاني مبينا أهمية الأول دليلا عليه .

---

[1] – في ضلال الحديث و معالم البيان النبوي ، د نور الدين عتر ، ص 127 .

" فضل العالِم على العابد كفضلي على أدناكم " : تشبيه غير محذوف الأداة ، و هو تشبيه مقام بمقام ، و يدعى تشبيه العلاقة ، و هو لا يخلو من إثارة الخيال .

" إن الله و ملائكته و أهل السماوات ... " : صورة حقيقية خيالية من المجاز لكنها مثيرة للخيال و ذلك لكونها ترسم عوالم غريبة و عوالم غير معهودة في عالم المادة فالصلاة من الله عز و جل رحمة ، ومن الملائكة دعاء للخير ، و كذلك نطق النملة و الحوت ، فهنا صورة سمعية إذ يلاحق الذهن اللغات الغريبة التي يدعو بها الحوت و النملة ، لينطلق الخيال إلى ما لا نهاية له في تصور فضل العالِم و العلم ، و سعة العِلم الإسلامي [1].

كما وفد ذكر العديد من الشعراء فضل العِلم و أهميته و ذلك في قول المتوكل الليثي :

يا أيها الرَّحل المعلم غيره
هلاّ لنفسك كان ذا التعليم
نصف الدواء لذي السقام و ذي الضنا
كما يصحّ به و أنت السقيم [2]

و أيضا قول الشافعي في :

اصبر على مرّ الجفا من معلّم فإنّ رسوب العِلم في نفراته

أمّا علي بن أبي طالب فقال :

ما الفضل إلا لأهل العِلم إنّهم على الهدى لمن استهدى أدلاّء

---

[1] – كتاب في ضلال الحديث و معالم البيان النبوي ، نور دين عتر ، ص 128.

[2] – المتوكل الليثي . .

الأخلاق و الإيمان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقاً ، و خياركم خياركم لنسائهم خُلُقًا " [1]. أخرجه الترمذي و قال حيث حسن صحيح .

و عن أبي قُلابة عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إنّ من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقاً و ألطفهم بأهله " [2]. رواه الترمذي .

يبين لنا الحديثان أهمية الأخلاق ، حيث يضربان لنا مثالا يُقاس به الإنسان في سلوكه الخُلُقي ليظهر صدقه فيما يظهر عليه من سِيَم التحلي بالفضائل الخُلُقية فالإيمان في القلب يتأثر كثيرا بسلامة السلوك الأخلاقي للمؤمن ، لأنه يزيد و ينقص تبعاً لكمال السلوك الأخلاقي و نقصانه .

كان الحديث غاية في الإيجاز و الوضوح ، سهل الفهم مستيسر ، كانت فيه تلك القوة المؤثرة في النفس إثارة و تحريضا على الخير ، حيث بدأ بفعل التفضيل في قوله " أكمل المؤمنين " ، و أيضا قوله " خياركم خياركم لنسائهم ... " .

---

[1] – الترمذي في الرضاع (حق المرأة على زوجها : 466/3 ، و أبو داود إلى قول ((خُلقا)) في السنة (الدليل على زيادة الإيمان و نقصانه)) : 220/4 .

[2] – في الإيمان (بيان استعمال الإيمان و زيادته و نقصه) : 9/5 ، و في قوله : ((صحيح)) و في طبعه بولاق : 10/2 ((حسن)) .

التركيب :

يتألف الحديث الأول " أكمل المؤمنين إيمانا ... " من مقطعين و كل مقطع فيه مفصلين " أكمل المؤمنين " و " أحسنهم خُلُقا " ، حيث يشتبكان بوساطة الخبرية فالجملة الثانية خبر للأولى ، كما و نجد تنغيما بين المقطعين في قوله " إيمان " و " خُلُقا " و أيضا توازنا في" أكمل " و " أحسنهم " على وزن " أفعل " ، أما المقطع الثاني: " خياركم خياركم لنسائهم ... " فنجد التوازي بتكرار " خياركم " و أيضا الروح الخطابية باستخدام كاف الخطاب و ذلك للتأثير في المتلقي .

أما في الحديث الثاني في قوله : " إنّ من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقا " فنجد فيه زيادة جمالية و موضّحات للمعنى : حيث بدأ بالتوكيد " إنّ " منوّهاً بجلالة المقصد و أردفه بحرف جر " من " للتبيين و التشويق ، و استخدم صيغة التفضيل " أكمل " و أضافها للمؤمنين ليأنس المتلقي بهم و ليحثه على المسابقة في الخيرات و جاء التنكير في "إيماناً" و "خُلُقاً" لوسيع دائرة الإيمان ، ثم التوازن الموسيقي في " إيمانا " و " خُلُقا " ثم في " أحسنهم " و " ألطفهم " [1].

و يتمثل السياق في أنّ الدراسات غير البلاغية التي توفّرت على دراسة الحديث النبوي الشريف قد التفتت إلى الأبعاد السياقية ، و إنّ هذا الالتفات إلى الأبعاد السياقية أسبق و أعمق من الرؤية من المنظور البلاغي للسياق و يخاصم علم أصول الفقه و لذلك فإنّ الحديث عن البعد السياقي في التحليل البلاغي للحديث النبوي الشريف يعدّ بلا أدنى شك إثراء للدرس البلاغي نفسه [2].

---

[1] – في ضلال الحديث و معالم البيان النبوي نوردين عِتر ، ص 214. .

[2] – عيد بلبع ، السياق و توجيه دلالة النّص ، جامعة طيبة ، المدينة المنورة (1429 هـ – 2008 م) ، ص 119 .

المبحث الثاني : آليات التصوير في الأمثال النبوية

لقد خدمت الصور في المثل النبوي أغراضا متنوعة منها الإقناع إذ أخذت الدليل من الحياة اليومية للمخاطب ، تفحصنا لمجموع الصور الواردة في الأمثال النبوية يثبت أنّ معظمها جسّد المعنى و قرّبه من المخاطب حتى يدرك الرّسالة و يقتنع بها ، و لا يخفى ما للتصوير من أهمية في إيصال المعنى و تقريبه من المتلقي ، و قد كان له في القرآن الكريم قبل الحديث الحضور المميّز ، و هو ما دفع مفسّري القرآن إلى الإهتمام به[1].

1- الكناية :

1-1-لغة : ما يتكلم به الإنسان و يريد به غيره ، و هي مصدر كَنَّيْتُ أو كنوت بكذا إذا تركت التصريح به .

1-2-اصطلاحا : لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته [2] .

2-الكناية النّبوية :

تعتبر الكناية من وسائل التصوير النبوي العامة التي تركز الصورة في كلمة واحدة كاستعمال اليد في قوله صلى الله عليه و سلم : : اليد العليا خير من اليد السفلى " فاليد العيا هي المنفقة و من ثمة يمكن تصور شخص ينفق ماله يرجو مرضاة الله .

---

[1] - قادة يعقوب ، إشراف دكتور حميدي خميسي ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2002 – 2003 ، ص 194 .

[2] - أحمد الهاشمي ، في المعاني و البيان و البديع ، المكتبة العصرية صيدا – : تاريخ الإصدار 01 يناير 2017 ، ص 345 .

و قد وجدنا في درسنا للكناية في المثل النّبوي أنّ هناك تقاطعا بين نص المثل و نص القرآن الكريم خاصة في استعمال الفعل كاستعمال فعل يرفع ، فقد استعمل في المثل ليدل على صورة من لم يهتدر عنصر توفر كل الظروف .

و من خصائص استعمال الكناية في التصوير بناء الحديث على أساس تناقضها كما في الحديث : " رُبَّ أَشْعَثَ مدْفُوعٌ بالأبوابِ لو أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّهُ " ، فقوله مدفوع بالأبواب كناية عن الحقارة و الوضاعة عند الناس أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ، و يطردونه احتقارا له ، أمّا قوله (لو أقسم على الله لأبرّه) كناية عن عظم المكانة عند الله [1].

3- الإستعارة :

3-1- لغة : رفع الشيء و تحويله من مكان إلى آخر و من ذلك قوله : استعارة فلان سهما من كنانته أي رفعه و حوّله مكنها إلى يده فهي مأخوذة من العارية (استعارة) و هي نقل شيء من شخص إلى آخر [2].

3-2- اصطلاحا : قرينة صارفة عن إرادة المعنى له بإصلاح التخاطب و هي من قبيل المجاز في الإستعمال اللغوي للكلام ، و أصلها تشبيه حذف منه المشبّه و أداة التشبيه و وجه الشبه ، و لم يبقى منه إلاّ ما يدلّ على المشبّه به، بأسلوب استعارة اللفظ على المشبه به، أو استعارة بعض مشتقاته، أو لوازمه و استعمالها في الكلام بدلا من ذكر لفظ

---

[1] - قادة يعقوب ، إشراف الدكتور حميدي خميسي ، رسالة ماجستير الجزائر ، 2002 - 2003 ، ص 195 .

[2] - عبد العزيز بن صالح ، التصوير البياني في حديث الثرآن ، دراسة بلاغية تحليلية ، المجلس الوطني للإعلام الوطني في دولة الإمارات ، 2006 ، ص 63 .

المشبه، ملاحظ في هذا الاستعمال ادعاء أنّ المشبه داخل جنس أو نوع أو صنف بينهما رؤية صاحب التعبير [1] .

3-4- الإستعارة في البيان النبوي :

عرف الجرجاني الاستعارة بأنّها ما اكتفي فيها بالإسم المستعار عن الأصلي و نقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، و ملاكها بقرب التشبيه ،و مناسبة المستعار للمستعار له، و امتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما مناضرة [2].

- و الكناية لغة مصدر " كنّى "، به عن كذا " يكني " إذا تكلّم بشيء يستدل به على غيره، أو يراد به غيره، أو هي أن تتكلّم بشيء و تريد غيره .

و قد عرّفه الجرجاني بقوله : " .... المراد بالكناية [...] أن يريد المتكلم لإثبات منعنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، و لكن يجيء إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود، فيومئ به إليه و يجعله دليلا عليه، و مثال ذلك قولهم : " هو طويل النجاد " و يردون طويل القامة ، و " كثير رماد القدر بعنوان كثير القرى " ... فقد أرادوا في هذا كلّه كما ترى معنى ،/ ثم لم يذكروهç بلفظه الخاص به، و لكنّهم توصّلوا إليه بذكر معنى آخر من شأنه أن يردفه في الوجود، و أن يكون إذا كان " .

و من الأحاديث التي تضمّنت الكناية، ما رواه أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم من قوله : [إنّ مثل ما يعثني الله عزّ و جلّ من من الهدى و العلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ

---

[1] - حسن الميداني ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، دار القلم ، ط1 ، 1416 هـ - 1996 م ، 229/2 .

[2] - الجرجاني ، كتاب العمدة ، ص (270/1) .

و العشب الكثير، و كان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها النّاس فشربوا منها و سقوا و رعوا، و أصاب طائفة منها أخرى إنّما هي قيعانٌ لا تمسك ماء و لا تنبتُ كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله و نفعه بما بعثني الله به فعلم و علّم، و مثل من لم يرفع بذلك رأسا و لم يقبل هدى الله الذي أرسلت به] .

يقال غيّث الأرض فهي مغيثة و أكلأن مكلئة، و هذا مثل للنبي صلى الله عليه و سلم في إبلاغه عن الله عزّ و جلّ ، و دعائه إلى سبيله و أنّه بُعث رحمة للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور، و يهديهم إلى صراط مستقيم ، و مثل ذلك بالغيث الذي نشر الله به رحمته في الأرض، و أحي به الأنعام و الحرث، و الذين استمعوا قوله و شاهدوا أمره في اختلاف مذاهبهم و طرائقهم ببقاع الأرض التي يختلف قُربُها و أماكنها، فمنها ذات الرياض المعشبة الكثيفة التي يكثر خيرها و يعمّ نفعها .

الحديث بليغ يشتمل على صور أدبية رفيعة ، أمّا الكناية الواردة فيه ففي قوله : [و مثل من لم يرفع بذلك رأسا] ، فعدم رفع الرأس كناية عن الإعراض و التولي ، و عدم الاستجابة للهدى و العلم ، و عدم الإصغاء إليه ، فهذا المعرض على الرغم من أنّ الهدي قد قرع سمعه لم يعبأ به ، و لم يرفع بشيء منه رأسا ، كبرا و كسوة قلب و جفاء طبع [1] .

3-5-الإستعارة في المثل النبوي :

دراسة الإستعارة في المثل النبوي ينصب على رصد الصور و نقل شرحها من كتب الحديث حتى نقف على أسرار التصوير بالحذف و يتحكّم في هذا الرصد الموضوع ، فمن الموضوعات التي تكرّرت في الأمثال النّبوية قوله صلى الله عليه وسلم : " حُفَّت الجنة بالمكاره و حُفَّت النار بالشهوات : ، قال العلماء : هذا من بديع الكلام و فصيحه

---

[1] – عبد الرحمن بودرع ، الإيجاز بلاغة الإشارة و البيان النّبوي، مطبعة الخليج العربي – تطوان – المغرب ، نوفمبر 2009 ، ص 172-173-174 .

و جوامعه التي أوتيها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكار والنار بالشهوات و محجوبتان كذلك بهما فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره ، و هناك حجاب النار بارتكاب الشهوات ، فأمّا المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقّها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والإحسان إلى المسيئ، و الصبر عن الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة ونحو ذلك ، شبّه كلا من المكاره والشهوات بالحجاب الذي يحف الجنة والنار فالمكاره كالحجاب تحف الجنة و الشهوات كالحجاب تحف النار ، فصورة الجنة هي رصيد من المعلومات والتصورات قدّمتها النصوص القرآنية و نصوص الحديث النبوي الشريف ، وممّا رسخ لدى المسلم أنّ الجنّة دار الجزاء بها قصور و غرف لا يمكن للعقل البشري أن يحيط بها مهما التسع وتخيَّلَ ففيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر – وأيضا النار[1].

4- الصورة في اللغة :

جاء في معجم الوسيط و جعل له صورة مجسمة في القرآن لقوله تعالى : "

هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ [2]

و كذلك يطلق على الشيء أو الشخص إذا كان رسمه على الورقة أو الحائط أو نحوه بالقلم أو العرجون [3].

---

[1] – قادة يعقوب ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور حميدي خميسي جامعة الجزائر ، 2002 – 2003 .

[2] – سورة آل عمران ، الآية 06 .

[3] – المعجم الوسيط ، من تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ص 528 بتصرف .

4-1- اصطلاحا :

نقل شيء و هيئته بواسطة الرسم أو الالتقاط بالآلة أو النحت ، إثبات هذا الشكل على لوحة أو ورقة أو تمثال [1].

4-2- التصوير في معجم المعاني :

هو صوّر ، يصوّر ، تصويرا ، و صور الشيء إذا جعل له صورة مجسمة ، و قد يطلق على الرسم أيضا فيقال صور الشيء إذا رسمه .

4-3- التصوير في الشعر (البلاغة) :

هو تصوير شخص أو شيء في القصيدة من خلال التشبيه أو الاستعارة أو غيرهما من الصور المجازية .

4-4- التصوير الفني في القرآن الكريم :

إن التصوير الفني في القرآن الكريم تصوير رباني ، فكيف يمكن للأداء البشري أي يعبّر على طريقة الأداء القرآني في استحضار المشاهد ، و التعبير الموجه و كأنّ المشهد حاضر [2] .

بحيث تتجلى الصورة الفنية بأبهى صورها في السرد القرآني ، يقول سيد قطب : " إن التعبير القرآني يتناول القصة بريشة المصور المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد

---

[1] - صالح بن الفوزان ، الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد، إدارة الثقافة و النشر ، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية ، 1411 هـ 1990 م ، ص 57 .

[2] - سيد قطب ، في ضلال القرآن ، دار الشروق ، ط 10 ، 1981 ، ص 99 .

و المناظر التي يعرضها فتستحيل القصة حدثا يقع ، و مشهدا يجري ، لا قصة تروى و لا حادثا قد مضى " [1].

إن التصوير الفني بدلالته المصاحبة يعتبر أحد الأدوات التعبيرية المميزة في القرآن الكريم و الأمثال النبوية ، فالتصوير يحيل معاني مجردة و ذهنية ، و المشاهد و المواقف و الوجدان إلى صور تنبض بالحركة بخصائصها الحركية و الصوتية و اللونية ، فتبدو لنا شاخصة محسة مؤثرة في النفس بالغة غاية التأثير .

و التصوير نتاج لكل إمكانات اللغة من ألفاظ و تراكيب و خيال و حقيقة و إيقاع بأنماط شتى من تخييل و تجسيم ، و تشخيص و تحريك و تنسيق و حوار و إيجاز ، كلها تتظافر لجعل صورة المعنى واضحة للمتلقي .

5-التصوير الفني :

حديث (هلاك الأمم)

" عن أم المؤمنين زينب رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل عليها فزعا يقول : ويلٌ للعرب من شر قد اقترب ، فُتح اليوم من ردم يأجوج و مأجوج مثل هذه - وحلّق بإصبعيه الإبهام و التي تليها - فقلت يا رسول الله : أنهلكُ و فينا الصالحون ؟ قال: نعم إذا كثر الخبث " [2]. رواه البخاري و مسلم .

---

[1] - سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، مصر ، ط 16 ، ص 156 .

[2] - أخرجه الحاكم ، باب ذكر زينب بنت جحش ، رضي الله عنها (26/4) رقم (6776) .

في هذا الحديث الشريف من دلائل النبوة ، و مظاهر الرسالة و ما فيه ، فقد أشار إلى ناحية غيبية تقع للعرب في المستقبل القريب ، و قد حصل كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه و سلم حيث كثرت الفتن و النكبات على العرب و المسلمين و اشتد عليهم البلاء و حلت بهم الكوارث ، و ذلك كله ناتج عن تغييرهم و انحرافهم عن هدي الإسلام الحنيف ، و استبدالهم النُّظُم و القوانين الغريبة التي هي من وضع البشر بالنظام السماوي الإلهي ... فلذلك استحقوا عذاب الله و انتقامه ، و إذا كثر الشر و الفساد و انتشرت المعاصي و المنكرات هلك الناس جميعا صالحهم و طالحهم و أحاط بهم العذاب لأنهم بهذا السكوت عن مقاومة المنكر جرّؤوا الناس على اقتراف الآثام و الفواحش ، و هذا ما أشار إليه الرسول صلى الله عله و سلم [1].

فالواجب إنكار المنكر بالفعل ، فإن عجز فبالقول ، و إن عجز فبالقلب لقوله صلى الله عليه و سلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه و ذلك أضعف الإيمان " [2].

و أيضا لقوله تعالى :

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾

---

[1] – محمد علي الصابوني ، من كنوز السنة (دراسات أدبية و لغوية من الحديث الشريف) ، ص 40 .

[2] – عبد الله بن صالح المحسن ، كتاب أحاديث الأربعين النووية ، الحديث 34 ص 66 .

[1]

و لهذا على المسلمين إنكار المنكر ، و على ولاّة الأمور يُلزم إنكاره ، و على الإنسان في بيته مع أهله ، مع زوجته ، مع أولاده ، و يقول عز و جل في كتابه العظيم :

وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ [2]

كما و لا ننسى قوله صلى الله عليه و سلم فيما يخص النهي عن المنكر سواء في المجتمع أو الأسرة لقوله : " كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيّته " .

فإذا كثر الخبث و المعاصي صار هذا من أسباب هلاك الأمة .

و يجب أن نتوسع في معنى التصوير ، حتى ندرك آفاق التصوير الفني في القرآن ، فهو تصوير باللون ، و تصوير بالحركة ، و تصوير بالتخييل ، كما أنه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل ، و كثيرا ما يشترك الوصف ، الحوار ، و جرس الكلمات ، و نغم العبارات ، و موسيقى السياق في إبراز صورة من الصور ، تتملاها العين و الأذن ، و الحس و الخيال ، و الفكر و الوجدان ، و هو تصوير حي منتزع من عالم الأحياء ، الألوان مجردة و الخطوط جامدة ، تصوير تقاس الأبعاد فيه و المسافات بالمشاعر و الوجدانات ، فالمعاني ترسم و هي تتفاعل في نفوس آدمية حية ، أو في مشاهد من الطبيعة تخلع عليها الحياة [3].

---

[1] – سورة المائدة ، الآية 78 ، 79 .

[2] – سورة التوبة ، الآية 71 .

[3] – سيد قطب ، التصوير الفني للقرآن الكريم ، دار الشروق ، القاهرة ، ص 37–38 .

و الآن نأخذ في ضرب الأمثال ما يلي :

أ- المعاني الذهنية التي تخرج في صورة حسية :

" علماء السوء "

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : " يؤتى بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرّحى ، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : مالك يا فلان ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر؟ فيقول : بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه"[1].

يدعك هذا الحديث أن ترسم بخيالك صورة الرجل يُلقى في النار ، و صورة ولوج النار في أمعاء الإنسان ، و يشبهه صلى الله عليه و سلم بالحمار الذي يرحى ، و يدع للحس أن يتأثر عن طريق الخيال بالصورتين ما شاء له التأثر ، و يريد أن يبين أن الله عز و جل سيحاسب كل الكافرين .

يبين لنا في هذا الحديث النبوي الرائع عاقبة الظلم و مصير الظالمين ... ، إنه مصير مشؤوم لأنه يكون يوم القيامة ظلاما دامسا يحل بصاحبه فلا يرى طريقه ، و لا يعرف كيف يمضي و لا أين يسير ؟!

و بهذا التعبير الموجز عن مصير الظالمين ينفّر الرسول الكريم من الظلم بجميع أنواعه و ضروبه ، و يحذر من عاقبته التي هي أسوء عاقبة ، و في الحديث الشريف

---

[1] - الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، رياض الصالحين ، باب تغليظ عقوبة من أمر بالمعروف، مجلد 06 رقم 454 .

تحذير آخر من مرض اجتماعي خطير ألا و هو الشح و البخل ، لأن المجتمع الإسلامي مجتمع التكافل و التضامن و التعاون بين أفراده ، فإذا فشا البخل فيه عمت العداوة و البغضاء بين الفقير و الغني ، و لذا كان البخل سببا لهلاك الأمم السابقة حيث دفعهم إلى سفك الدماء و قتل النفوس و استحلال المحارم التي حرّمها الله تعالى ، فما أقبح الظلم و الشح!

و ما أشنع عاقبتهما الوخيمة التي هي سبب الشقاء الدائم و الخسران المبين [1]

لقوله تعالى :

وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ [2]

ب- صور المعاني المجردة بصور الحالات النفسية و المعنوية :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر و الشجر ، فيقول الحجر و الشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله ، إلا الغرقد إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود " [3].

يريد أن يبرز الحيرة التي تنتاب من يشرك بالله و يكفر ، و ينصرف إحساسه بين الهدى و الضلال ، فتبرز هنا صورة المسلم و الكافر بين المسلم الذي آمن بالله و رسله

---

[1] - محمد علي الصابوني ، من كنوز السنة ، دراسات أدبية و لغوية من الحديث الشريف ، ص54.

[2] - سورة المائدة ، الآية 02 .

[3] - أخرجه مسلم ، كتاب الفتن و أشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلا ، ص 2908 .

و الكافر الذي أشرك بالله و كفر بالرسل ، و نهاية كل واحد منهما و كلّ يأخذ جزاءه في الآخرة .

إنها لبشارة عظيمة من نبي صادق عظيم ، تأتي في هذه الفترة العصيبة التي تكاد تأخذ بالخناق ، و التي يشعر فيها كل مسلم بالأسى يعتصر قلبه و الحزن يحيط به من كل جانب ، فلا يستطيع أن يتنفس و لا يستطيع أن يبتسم ، و في هذه الآونة العصيبة تأتي بشارة الرسول صلى الله عليه و سلم بأن الدنيا لا يمكن أن تزول حتى تقع المعركة بين المسلمين و اليهود التي ينتصر فيها جند الرحمان على جند الشيطان و تكون فيها الغلبة لعباد الله المؤمنين تصديقا[1] لقوله تعالى :

وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ [2]

و بهذا فإن الحديث يوضح لنا الحالة النفسية و المعنوية للمسلمين يوم القيامة .

ج- من بين الحالات النفسية التي يصورها الحديث ما يرسم " نموذجا " إنسانيا واضحا للعيان :

عن الحسين بن صالح عن خالد الفرز حدثني أنس بن مالك أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال : " انطلقوا باسم الله و بالله و على ملة رسول الله و لا تقتلوا شيخا

[1] - محمد علي الصابوني ، من كنوز السنة ، دراسات أدبية و لغوية من الحديث الشريف ، ص 80-81 .

[2] - سورة الصافات ، الآية 173 .

فانيا و لا طفلا و لا صغيرا و لا امرأة و لا تغلوا و ضموا غنائمكم و أصلحوا و أحسنوا إن الله يحب المحسنين " [1].

إن شريعة الإسلام هي شريعة الرحمة للعالمين و هي العدل و السماحة في كل الميادين ، من أجل ذلك لم يكن عجيبا أن تجد هذه الشريعة تأتي في مسائل القتال و الجهاد بقواعد أخلاقية ، و مبادئ أدبية لا يملك أي متصف إلا أن يعبّر عن شدة احترامه و إجلاله لهذه الشريعة ، و الجزم بأنه لا يمكن قتل الأبرياء ، و من هذه القواعد الأخلاقية العظيمة قاعدة " عدم قتال من لم يقاتل " ، و هي تابعة في الأساس لقاعدة عظمى و هي قاعدة تحريم الاعتداء على الآخرين بغير حق ، أو التعدي على الأبرياء بغير ذنب اقترفوه .

من أجل ذلك قررت الشريعة الإسلامية أنّ قتال الذين لا يشتركون في القتال و لا يقدرون عليه هو نوع من الاعتداء الذي نهى الإسلام عنه ، و ذمّه و حرّمه ، و عدّه من الجرائم الحربية لقوله تعالى :

وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ [2]

[1] – سنن أبي داود ، كتاب الجهاد ، باب في دعاء المشركين ، جزء "3" ، ص 38 .

[2] – سورة البقرة ، الآية 190.

المبحث الثالث : تجليات الرؤية السردية في الأمثال النبوية

1- الرؤية السردية في القرآن الكريم :

من خلال تتبع تقنيات الرؤية السردية في القصص القرآني نعاين هيمنة الرؤية المحايدة على الحكي ، و في هذه التقنية يتم تنظيم الحكي مع موقع خارجي ، بينما تترك شخصيات السرد تتحدث بأصواتها دون تدخل ، مما يعطي انطباعا للمتلقي بصدق ما يتلقى ، حين يجد نفسه مشاركا في الحكي بوصفه مشاهدا حاضرا و مستمعا لما يجري من حوار ، تتجلى هذه الرؤية في وظيفة الدعوة من قصص الأنبياء و ما يصاحبهما من جدل التكذيب ، حيث الحاجة إلى معرفة التفاصيل المتلبسة بالدعوة ، كعلاقة الرسول بقومه ، و منهجه في دعوتهم ، و هدفه منها ... و كل هذا يجري أمام عينيّ المتلقي من خلال الرؤية السردية [1] .

2-السرد :

2-1-السرد في اللغة : تقدمه شيء إلى شيء تأتي به مسبقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث نحوه ، سردا إذا تابعه ، و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له و في صفة كلامه صلى الله عليه و سلم لم يكن يسرد الحديث ، أي يتابعه و يستعجل فيه ، و سرد القرآن الكريم تابع قراءته في حذر ، و السرد : المتتابع [2].

---

[1] - محمد مشرف يوسف خضر ، خصائص السرد القصص في القرآن الكريم ، 2021/03/01 ، تاريخ الدخول : 2023/05/01 : 15:40 ، على الرابط http://www.zamanonabic.com .

[2] - ابن منظور ، لسان العرب ، مج 4 ، مادة (س . ر . د) ، ص 165 .

2-2-السرد في الاصطلاح :

هو نقل الأحداث أو الأخبار سواء كان تمن صميم الواقع أم من نسج الخيال أم متنوعة بين الاثنين معا ، و ذلك ضمن إطار زماني و مكاني ، و وفق حبكة فنية متقنة و محكمة تجذب المتلقي للاستمرار بمتابعة الأحداث المسرودة [1] .

و اللغة التصويرية في القرآن الكريم تأخذ أبعاد إلهية في الدلالة تناسب الأجيال المتعاقبة في الزمن و المكان لقوله تعالى:

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٢٣ [2]

فهنا صور لنا الله سبحانه وتعالى عباده من أهل الخير و أهل الشر بالرضا أو السخط عليهم.

أ-**التشخيص** : التشخيص مصطلح أدبي يقصد به فناً : " إضفاء صفات الكائن الحي و خاصة الإنسانية على ظواهر الواقع الخارجي ... و التشخيص من الأدوات الفنية التي يلجأ إليها الشعراء في بناء استعاراتهم " [3].

---

[1] - إحسان عطاب عبد السلام عبد الله (2008) ، زاد الطالب في اللغة العربية ، (ط2) ، بيروت : مكتبة الآداب ، ص 17 .

[2] - سورة الزمر ، الآية 23.

[3] - عدنان حسين قاسم ، التصوير الشعري ، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ، الدار العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 2000 ، ص 155 .

ب-التجسيد : يلازم التجسيد الإشعار غالبا ، و هو تقديم المعنى في جسد معين ، أو نقل المعنى من نطاق المفاهيم إلى نطاق المادة و الحس [1].

ج-الإيجاز: من صفات الكلم الجامعة في البيان النبوي احتمال المعاني و تنوعها في اللفظ الواحد ، و هو ما دعاه البلاغيون بالإيجاز ، و يقال له الإشارة ، يقال : " أوجز في كلامه " إذا قصره ، و كلام وجيز أي قصير ، و معناه في اصطلاح علماء البيان " اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل " [2]، و أصدق مثال فيه قوله تعالى : [فاصدع بما تؤمر] [3].

3- الرؤية من الخارج :

3-1- حديث الأعمى و الأقرع و الأبرص :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول" :إنّ ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يَبْتَلِيَهم، فبعث إليهم ملَكًا، فأتى الأبرص؛ فقال :أيُّ شيء أحب إليك؟ قال :لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قَذِرَني النَّاس به .قال :فمسحه فذهب عنه قَذَرُه، فأُعْطِيَ لوناً حسناً وجلداً حسناً .قال :فأي المال أحب إليك؟ قال :الإبل أو البقر -شك إسحاق-. فأُعْطي ناقة عُشَرَاءَ، وقال :بارك الله لك فيها .قال :فأتى الأقرع؛ فقال :أي شيء أحب إليك؟ قال شعر حسن، ويذهب عني

---

[1] - ينظر : عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في شعر أبي تمام ، أريد ، الأردن ، ط 980 ، ص 168 .

[2] - عبد الرحمان بودرع ، الإيجاز و بلاغة الإشارة البيان النبوي ، ص 109 .

[3] - سورة الحجر ، الآية 94 .

الذي قد قَذِرَني الناس به. فمسحه فذهب عنه، وأُعْطِيَ شعراً حسناً .فقال :أي المال أحب إليك؟ قال :البقر أو الإبل. فأُعْطِيَ بقرة حاملاً، قال :بارك الله لك فيها. فأتى الأعمى؛ فقال :أي شيء أحب إليك؟ قال :أن يَرُدَّ الله إليَّ بصري فأبصر به الناس. فمسحه فردَّ الله إليه بصره .قال :فأي المال أحب إليك؟ قال :الغنَم، فأُعْطِي شاة والدًا. فأُنْتِجَ هذان، ووَلَّد هذا، فكان لهذا وادٍ مِن الإبل، ولهذا وادٍ مِن البقر، ولهذا وادٍ من الغنم .قال :ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال :رجل مسكين قد انقطعت بي الحِبال في سفري، فلا بلوغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أَتَبَلَّغُ به في سفري .فقال :الحقوق كثيرة .فقال :كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يَقْذَرُك الناس، فقيرًا فأعطاك الله المال؟ فقال :إنما ورثت هذا المال كابرًا عن كابرٍ .فقال :إن كنت كاذباً فصيَّرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرعَ في صورته فقال له مثل ما قال لهذا، وردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا .فقال :إن كنت كاذباً فصيّرك الله إلى ما كنت .قال :وأتى الأعمى في صورته، فقال :رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحِبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاة أَتَبَلَّغُ بها في سفري .فقال :قد كنت أعمى فردَّ الله إليَّ بصري، فخُذْ ما شِئْت ودَعْ ما شِئْت، فوالله لا أَجْهَدُك اليوم بشيء أخذته لله .فقال :أَمْسِكْ مالك؛ فإنما ابتُلِيتُم؛ فقد رضِيَ الله عنك، وسَخِط على صاحبيك." [1]

يخبر صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة من بني إسرائيل أصيب كل منهم بعاهة في الجسم و فقر من المال ، وهم: الأبرص به مرض و لون مختلف في جلده ، والأقرع : ذهب شعر رأسه أو بعضه ، والأعمى ، فأراد الله أن يخبرهم و يمتحن إيمانهم و شكرهم،

[1] – صحيح البخاري ، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوقى النجاة ، الطبعة الأولى ، 1422 هـ .

فأرسل إليهم ملكاً في صورة إنسان، فأتى الملك إلى الأبرص وقد قدم الأبرص داءه أقبح و أشنع و أعظم ، فقال له : أي شيء أحب إليك فأجابه فدعا الله الملك فاستجيب له كذلك فعل مع الأقرع و الأعمى و استجاب لمطلبهما و دعا لهما الله فتحقق لهما ما يريدان ، بعد مدة أتى الملك إلى الأبرص متصورا و متلبسا في صورته طالبا منه المساعدة لكن الأبرص أنكره و تجاهله مكذبا إياه ، متفاخرا بماله و نسبه و بهذا فانتهى في اللؤم و الحمق إلى غاية لم يصلها غيره، فذهب الملك إلى الأقرع فقال له مثل ما قال للأبرص و ردّ مثل ما ردّ على الأخير، فدعا عليهما الملك ليرجعا إلى ما كانا عليه ، ثم ذهب إلى الأعمى و ادعى بأنه مسكين فقير ليس له ملاذ سوى الله ثم الأعمى ، فتذكر الأعمى نعم الله عليه و كيف غيّر حاله من الفقر إلى الغنى ومن الظلمات إلى النور فأخبره بأنّ هذا رزق الله و له الحق في الأخذ منه مقدار ما شاء، بهذا نجح الأعمى في الإمتحان بعكس الأبرص و الأقرع اللذان نسيا ما أنعم الله به عليهما ، فهنا رضي الله عليه و سخط عليهما .

وفي هذا الحديث نجد الرسول صلى الله عليه يحي ما سمعه من الملك فقط، ولم يكن حاضرًا ، ولم يعرف ما يدور في نفوس الأقرع والأعمى و الأبرص و هذا ما نسميه بالرؤية من الخارج التي لم ترد كثيرًا في الحديث النبوي لأنها تعد ناقصة.

* عن أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال(: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ، يا عبادي ، كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا ، فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي ، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على

أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) [1].

بين لنا هذا الحديث بأنه سبحانه و تعالى حرّم الظلم على نفسه تفضلا منه و إحسانا إلى عباده ، و جعل الظلم محرّما بين عباده فلا يُظلم أحد ، و أنّ الخَلْق كلّهم ضالّون عن طريق الحق إلا بهداية الله و توفيقه ، و أنهم فقراء إلى الله محتاجون إليه و من سأل الله قضى حاجته و كفى ، و أنهم يذنبون بالليل و النهار و الله يستر و يتجاوز عند سؤال العبد المغفرة ، و أنهم لا يستطيعون مهما حاولوا بأقوالهم و أفعالهم أن يضرّوا الله بشيء أو ينفعوه ، و أنهم لو كانوا على أتقى قلب رجل واحد أو على أفجر قلب رجل واحد ما زادت تقواهم في ملك الله ، و لا نقص فجورهم من ملكه شيئا لأنهم فقراء ضعفاء إلى الله محتاجون إليه في كل زمان و مكان ، و أنهم لو قاموا في مقام واحد يسألون الله فأعطى كل واحد ما سأل ما تقص ذلك من عند الله شيئا ، لأن خزائنه سبحانه و تعالى ملأى لا تغيضها نفقة ، و أن الله يحفظ جميع أعمال العباد و يحصيها ما كان لهم و ما كان عليهم ثم يوفيهم إياها يوم القيامة [2] .

---

[1] – صحيح مسلم ، التحفة الربانية في شرح الأربعين النووية ، مطبعة دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى 1830 هـ .

[2] – موسوعة الأحاديث النبوية ، 2023/05/15 ، 11:30 على الرابط http://www.hadeethenc.com .

الظلم أنواع ، أعظمها الشرك بالله تعالى ، قال سبحانه وتعالى : " إن الشرك لظلم عظيم"[1] ، و منها ظلم العبد لنفسه بفعل المعاصي و الآثام ، و أيضا ظلم العبد لغيره بالتعدي على ماله أو دمه أو عرضه ، هنا رؤية من الخارج حيث تحدّث الرسول صلى الله عليه و سلم عن جزاء العباد من خلال أعمالهم .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال :

" لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة؟، قال :إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بَطَر الحق وغمْط الناس " [2] .

هذا الحديث من أحاديث الوعيد ، فالذي في قلبه مقدار ذرّة من كِبر لا يدخل الجنة أبدا ، فإما أن يكون كِبرا عن الحق و كراهة له ، فهو كافر مخلّد في النار لقوله تعالى : " ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم " [3] ، و أما إن كان كِبرا على الخلق و تعاظما عليه لكنه لم يستكبر عن عبادة الله فهذا جاء فيه هذا الوعيد فلا يدخل الجنة مع أول زمرة لقوله تعالى : "

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ [4]

---

[1] – سورة لقمان ، الآية 13 .

[2] – أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر و بيانه ، رقم 91 .

[3] – سورة محمد ، الآية 09 .

[4] – سورة لقمان ، الآية 18 .

و بيان محبة الإنسان أن يكون ثوبه حسنا و مركبه حسنا ، ذلك ليس من النكير و لا من الأشياء المنهي عنها ، بل لأن النظافة من الإيمان لقوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ [1]

4- الرؤية من الخلف :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : "من قام رمضان إيمانا و احتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه " . رواه البخاري .

إن من نِعم الله تبارك و تعالى على عباده لاستثمار مواسم الطاعات و الخيرات و البركات هو قيام شهر رمضان المبارك ، فهو شهر القيام و الصيام و تلاوة القرآن و شهر العتق و الغفران ، و شهر الصدقات و الإحسان ، و هو شهر تفتح فيه أبواب الجنات و تضاعف فيه الحسنات و تجاب فيه الدعوات و تُرفع فيه الدرجات و تُغفر فيه السيّئات .

في هذا الحديث المبارك يخبرنا عليه الصلاة و السلام أن من أعظم الطاعات و القُربات ، و من الأسباب الموجِبة لمغفرة الذنوب و السيئات قيام شهر رمضان المبارك و صلاة التراويح مع جماعة المسلمين والقيام مع الإمام حتى ينصرف من صلاته ليُكتب له فضل و أجر قيام ليلة ، فدلّ هذا الحديث على مشروعية القيام جماعةً في شهر رمضان ، و أنّه سنّة الرسول صلى الله عليه و سلم و الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

[1] - سورة البقرة ، الآية 222.

وتُعدُّ هذه بشارة عظيمة منه عليه الصلاة و السلام لمن وُفِّقَ لقيام شهر رمضان كلّه و حافظ و داوم على قيامه لمغفرة ذنوبه و عُلُوِّ منزلته و قدره عند ربّه جلّ و علا [1].

تجلّت في هذا الحديث الرؤية من الخلف و ذلك لاحتوائه الشمولية و الدّقّة و استعماله لضمير الغائب في قوله : " من قام " و " غُفِر له " فهي مبنيّة للمجهول .

عن ابن عباس و عمران بن الحصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " اطّلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، و اطّلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء " [2].

أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أكثر أهل الجنة هم الفقراء لأنهم لا يملكون ما يطفيهم فهم متمسكون خاضعون ، و لهذا إذا تأملنا الآيات وجدنا أن الأغنياء و الملأ و الأشراف هم الذين يكذّبون بالرسل لقوله تعالى : "

اذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ [3]

و أنّ المستضعفين هم الذين يتّبعون الرسول و لهذا كانوا أكثر أهل الجنة .

إنّ الغريب حقا و المحزن للمسلم أن تكون هذه العبارة " اطّلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء " قالها عليه الصلاة و السلام و أقرّ بها و سبب ذلك ما جاء في

---

[1] – صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب من صام رمضان إيمانا و احتسابا ، ص 672 .

[2] – أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة و أنّها مخلوقة ، (117/4) ، رقم 3241 .

[3] – سورة طه ، الآية 43،44 .

الصحيحين " تُكثِرن اللعن ، و تكفُرن العشير " أمّا اللعن فهو الدّعاء بالطّرد من رحمة الله ، و كفران العشير هو جحدهنّ نعمة الزوج و إنكار إحسانه و هذا ما أوضحه صلى الله عليه و سلم حين قال : " لو أحسنت إلى إحداهنّ الدهر " أي العُمر كلّه ثم رأت منك شيئا واحدا مما تكره قالت : " ما رأيتُ منك خيرا قط " أي ما وجدتُ منك شيئا ينفعني أو يسرّني طيلة حياتي كلّها ، و في هذا إنذار و تحذير و ترهيب للنساء من فعل الأسباب التي توجب لهنّ العذاب [1] .

رسول الله عليه الصلاة و السلام على دراية بما سيحصل للفقير و للنساء عند الحساب ، و يعرف أيضا عاقبة كلّ منهما ، فالفقراء إلى الجنة و أغلب النساء إلى النار ، و بهذا تحققت الرؤية من الخلف لأنّ معرفته عليه الصلاة و السلام كانت أكبر و أشمل .

" حدّثنا محمد بن المثنّى ، حدّثنا عبد الأعلى ، حدّثنا سعيد عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال نبي الله صلى الله عليه و سلم : " من نسي صلاة أو نام عنها ، فكفّارتها أن يصلّيها إذا ذكرها " [2]. رواه مسلم .

من ذكر الصلاة ذكر الله تعالى و لهذا قال عليه الصلاة و السلام : " من نسي أن يصلّي صلاةً حتى خرج وقتُها فليصلّيها إذا تذكرها "، و يدخل فيه النائم إذا استيقظ فلا يلزمه شيء آخر من كفّارة أو غرامة ، لهذا يجب قضاء ما علينا من الصلوات إذا تذكرناها بعد أن نسيناها أو غفلنا عنها لقوله تعالى : ((وَ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي)) [3]

---

[1] – علوي بن عبد القادر السقّاف ، الدّرر السنية www.dorar.net .

[2] – مسلم باب ، المساجد و مواضع الصلاة (55-315 ، ص 477) ، (477/1) ، (684) .

[3] – سورة طه ، الآية 13 .

5- الرؤية مع:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" إنَّ مَثَلِي ومَثَلَ ما بَعَثَنِيَ اللَّهُ به كَمَثَلِ رَجُلٍ أتَى قَوْمَهُ، فقالَ: يا قَوْمِ إنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بعَيْنَيَّ، وإنِّي أنا النَّذِيرُ العُرْيانُ، فالنَّجاءَ، فأطاعَهُ طائِفَةٌ مِن قَوْمِهِ، فأدْلَجُوا فانْطَلَقُوا علَى مُهْلَتِهِمْ، وكَذَّبَتْ طائِفَةٌ منهمْ فأصْبَحُوا مَكانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فأهْلَكَهُمْ واجْتاحَهُمْ، فَذلكَ مَثَلُ مَن أطاعَنِي واتَّبَعَ ما جِئْتُ به، ومَثَلُ مَن عَصانِي وكَذَّبَ ما جِئْتُ به مِنَ الحَقِّ " [1].

ينبه الرسول صلى عليه وسلم نفسه في إنذاره لقومه من عذاب الله ، وفي دعوته لهم إلى النجاة بالنذير العريان ، الذي يسرع منذرا بخطر الجيش القادم ، وقد كان من عادة العرب أن الرجل إذا رأى خطرا من بعيد يوشك أن يدهم قومه نزع ثيابه وأشار بها إليهم إذا كان بعيدًا عنهم ليخبرهم بالخطر المحقق الذي وصل إلى درجة قصوى لاتحتمل انتظارًا ، وهذا حال من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم و صدّق بما جاء به من عند الله ، وحال من كذّب وأعرض حتى حلّت به الشقاوة ونزل به العذاب [2] .

[1] - صحيح مسلم ، كتاب الفضائل باب شفقته صلى الله عليه و سلم على أمته ، و مبالغته في تحذيرهم ممّا يضرّهم ، رقم 4141 .

[2] - منهج الإسلام في تزكية النفس ، لأنس كرزون ، (143/1) .


خاتمة

خاتمة :

و في الأخير ما علينا إلاّ أن نقول قد تمّ هذا العمل المتواضع بفضل الله وحده قبل كل شيء وأن يبلغ البحث هذه المرحلة من البحث ليس معناه أنه توصل إلى أحكام قطعية أو أغلق باب الدراسة و الإجتهاد فيما خضنا فيه.بل هي بداية لبلورة تساؤلات وإشكالات جديدة .

أرجو بعد هذه المعايشة للأحاديث النّبوية أن نكون قد وُفِّقنا في عرض الفكرة التي انطلق منها البحث ، و قد توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمّها :

أنّ المتخيّل السردي و دوره في العمل الرّوائي و طريقة إيصال المعلومة للمتلقي عن طريق ملكة التخيل ، و الأثر الهام للزمان و المكان في الأمثال النبوية و بيان طرق سرد رسول الله صلى الله عليه و سلم للأمثال بالإشارات و الرموز ، و مكانة الصحيحين في دراسة الأحاديث النبوية و صدقها في إيصال المعنى و دقته و شرح الأحاديث شرحا دقيقا و أهمية المشهد في تكوين عناصر الحديث لاعتباره يمثل الواقع الوجودي و يُعمِق الفكرة لأنّه ببساطة مكان و زمان .

كذلك دور الرؤية السردية في توضيح الأحاديث من خلال عناصرها الثلاث و تقريبها للأذهان . و أهمية المحسنات البديعية في تحسين الكلام و تجميله و التأثير في النفس ، و الدور الذي تلعبه في التواصل بين البشر لأنّه أكثر الوسائل قدرة في التأثير على الآخرين و خاصة في الأحاديث النبوية ، كذلك قدرة التصوير في تجسيد المعاني و تقريبها من المتلقي بحيث تتجلّى الصورة بأبهى حُلَّتِهَا في الأحاديث النّبوية .

و في الختام نرجو أن يكون هذا البحث قد نال إعجابكم و أفادكم و لو بالقليل فإن وُفِّقْنَا فمن الله وحده و إن أخفقنا فمن أنفسنا و من الشيطان ، و كفانا نحن شرف المحاولة .


مصادر البحث ومراجعه

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : صحيحي البخاري و مسلم

1- الجامع الصحيح للإمام البخاري أبو عبد الله، هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي.

2- الجامع الصحيح للإمام أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري .

ثالثا : الكتب

1. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خيل ، المجلد 5 ، دار صادر ، بيروت ، طبعة جديدة محققة ، 2004 .
2. ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار صادر.
3. إحسان عطاب عبد السلام عبد الله (2008) ، زاد الطالب في اللغة العربية ، (ط2) ، بيروت : مكتبة الآداب.
4. أحمد الهاشمي ، في المعاني و البيان و البديع ، المكتبة العصرية صيدا – : تاريخ الإصدار 01 يناير 2017 .
5. أحمد عارف حجازي ، دراسات لسانية في الحديث النبوي ، دار اعلوم.
6. أدهم شرقاوي ، ليطمئن قلبي، دار الكلمات .
7. ألان روب جرييه ، نحو رواية جديدة ، ترجمة مصطفى ابراهيم مصطفى ، دار المعارف ، القاهرة .

8. أبو عمرو بن الصلاح ، كتاب علوم الحديث ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، 04 فبراير 2006 .
9. عبد الله بن عبد الرحمن جربوع ، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان ، مجلد 3 ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية (ط1424/1 هـ – 2003 م).
10. الجرجاني ، كتاب العمدة.
11. حبيب مونسي ، كتاب المشهد السردي في القرآن الكريم ، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر .
12. حسن الميداني ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، دار القلم ، ط1 ، 1416 هـ – 1996 م.
13. حميد الحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي للطباعةو النشر و التوزيع ، بيروت / الحمراء ، شارع جان دارك.
14. الخلج ، الجذب ، خلجه و اختلجه ، إذا جذبه و انتزعه ، لسان العرب ، ج 4.
15. إبراهيم حجاج ، قناة النقد ببساطة و إيجاز .
16. علي جابر العبد الشارودي ، الحوار مفهوما و تأصيلا و واقعا.
17. الرمهرمزي ، أبو الحسن بن عبد الرمان بن خلاد (ت / 576 هـ) ، أمثال الحديث المروية عن النبي : تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، ط 1409 هـ.
18. الزمخشري ، أساس البلاغة ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، د . ط 2005.
19. الزمخشري ، في الفائق في غريب الحديث : (207/2) .
20. سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، مصر ، ط 16.
21. سيد قطب ، في ضلال القرآن ، دار الشروق ، ط 10 ، 1981.

22. محمد بن صالح العثيمين ، رياض الصالحين ، باب تغليظ عقوبة من أمر بالمعروف، مجلد 06 رقم 454.

23. صالح بن الفوزان ، الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد، إدارة الثقافة و النشر ، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية ، 1411 هـ 1990 م .

24. عبد الرحمن بودرع ، الإيجاز بلاغة الإشارة و البيان النّبوي، مطبعة الخليج العربي – تطوان – المغرب ، نوفمبر 2009 .

25. عبد العزيز بن صالح ، التصوير البياني في حديث الثرآن ، دراسة بلاغية تحليلية ، المجلس الوطني للإعلام الوطني في دولة الإمارات ، 2006.

26. عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في شعر أبي تمام ، أريد ، الأردن ، ط 980.

27. عبد الله بن صالح المحسن ، كتاب أحاديث الأربعين النووية ، الحديث 34

28. عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، الأمثال القياسية المضروبة للإيمان بالله، مجلد 01.

29. عبد المجيد محمود ، نظرات فقهية و تربوية في أمثال الحديث ، مكتبة الصديق الطائف ، مكتبة البيان الطائف ، مكتبة السوادي ، جدة (ط1413/2هـ – 1992 م).

30. عدنان حسين قاسم ، التصوير الشعري ، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ، الدار العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 2000.

31. العربي الذهبي ، شعريات المتخيل ، مكتبة الأدب المغربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000.

32. علي جابر العبد الشارود ، الحوار مفهوما و تأصيلا و واقعا، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بالإسكندرية ، مجلد 35 ، العدد 2 أغسطس 2019 ص465–559.

33. قادة يعقوب ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور حميدي خميسي جامعة الجزائر ، 2002 – 2003.
34. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، الدار العربية لعلوم ناشرون.
35. محمد عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني ، كتاب درة الضرع لحديث أم زرع، دار ابن حزم .
36. محمد علي الصابوني ، من كنوز السنة (دراسات أدبية و لغوية من الحديث الشريف).
37. المعجم الوسيط ، من تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
38. منهج الإسلام في تزكية النفس ، لأنس كرزون.
39. نور الدين عتر ، في ظلال الحديث النبوي ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر
40. يوسف الإدريسي ، التخيل و الشعر (حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية.

رابعا : المجلات والمقالات و المدونات

1. الإقتباس من القرآن الكريم لفاروق مواسي ، مدونة منشورة 6 ابريل 2026 .
2. عبد الحميد شاكر ، الخيال من الكهف إلى الواقع الإفتراضي ، ضمت سلسلة عالم المعرفة ، العدد 360 ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، فبراير 2009.
3. مجلة ، لغة – كلام ، المجلد 09/العدد : 02 أفريل 2023..

خامسا : الرسائل الجامعية .

1. حسين سمر هاني طاهر محمد ، الأمثال في صحيح البخاري ، دراسة لغوية دلالية ، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، فلسطين ، 2004 م .
2. ليلى سهل ، محاضرة الإقتباس ، محاضرة منشورة مقدمّة لطلبة السنة الأولى

ماستر في مقياس منهجية البحث ، تخصص أدب عربي حديث و معاصر / لسانيات تطبيقية / نقد حديث جامعة محمد خيضر بسكرة .

3. عيد بلبع ، السياق و توجيه دلالة النّص ، جامعة طيبة ، المدينة المنورة (1429 هـ – 2008 م .
4. فائزة بن خليفة ، مصطلحات الخطاب و المتخيّل عند محمد لطفي اليوسفي بلقاسم مالكين، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و الآداب ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 2012/2011.
5. قادة يعقوب ، إشراف الدكتور حميدي خميسي ، رسالة ماجستير الجزائر 2003 – 2002.
6. قادة يعقوب ، إشراف دكتور حميدي خميسي ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2003 – 2002.
7. مصطفى فاضل كريم الخنفاجي جامعة بابل / مركز بابل للدراسات التاريخية و الحضارية الباحث عقيل محمد صالح .، جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مفهوم الحوار مع الآخر و أهميته في الفكر الإنساني .

سادسا : مواقع إلكترونية .

1. آية أحمد زقزوق ، " ما هي الرؤية السردية و أنواعها " ، آخر تحديث : (18 يناير 2022 ، 20:15) ، تاريخ الدخول : 03 ماي 2023 ، 11:04) ، على الرابط http://www.almrsal.com.
2. علوي بن عبد القادر السقّاف ، الدّرر السنية www.dorar.net .
3. محمد مشرف يوسف خضر ، خصائص السرد القصص في القرآن الكريم ، 2021/03/01 ، تاريخ الدخول : 2023/05/01 : 15:40 ، على الرابط http://www.zamanonabic.com .
4. جميلة مصطفى الزقاي ، جماليات المشهد المسرحي ، 01-12-2014. ،

تاريخ الدخول : 2023-04-26 ، 10:30 على الرابط http://www.asjp.cerist.dz

5. موسوعة الأحاديث النبوية ، 2023/05/15 ، 11:30 على الرابط http://www.hadeethenc.com.

الملاحق

الملحق في الأحاديث النبوية

الحديث	الراوي	
" **إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ ...** "	– صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا ، رقم 6026 .	
: "**هَذَا سَبِيلُ الله ...** "	– سنن إبن ماجة ، المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله .	
" **أنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ...** "	صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين 2(3270–3271).	
" **مَثَلِي وَ مَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا...** "	صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين ، ص 3270–3271 .	
" **إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا ...** "	صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب الإنتهاء من المعاصي ، ص 3171 .	
" **مَثَلُ مَا بَعَثَنِي الله مَنَ الهَدْي وَالعِلْمِ ...** "	صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب فضل من عَلَّمَ و عَلِمَ.	
" **يُقَبَضُ العِلْمُ وَ يَظْهَرُ الجَهْلُ ...**"	صحيح البخاري ، كتاب العلم .	عن أبي هريرة
" **إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُونَ ...** "	– صحيح البخاري ، كتاب الديون و الاستعراض	عن أبي ذر
" **مَثَلُ الذِي يَقْرَأُ القُرآنَ**	أخرجه البخاري ، في كتاب الأطعمة باب ذكر الطعام ، رقم	

كَالأُتْرُجَّةِ "	5427 ، و مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها ، باب فضيلة حافظ القرآن رقم 797 .	
" **مَثَلُ البَخِيلِ والمُنْفِقِ ...** "	صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب مثل المتصدق و البخيل ، رقم 1443 .	
" **إنَمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَالحِ وجَلِيسِ السُّوءِ ...** "	أخرجه البخاري ، باب المسك (96/7) ، رقم 5534 ، و مسلم ، كتاب البر و الصلة و الآداب ، استحباب مجالسة الصالحين ، و مجانبة قرناء السوء ، (2026/4) ، رقم 2628.	
" **منْ حجَّ فَلَم يرْفُثْ ...** "	أخرجه مسلم ،رقم (1350) ، و أخرجه البخاري في " كتاب الحج " ، باب فضل الحج المبرور ، رقم 1521 .	
" **إنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَعِ ...** "		
" **رُبَّ أشْعَثَ مدْفُوعٌ ...** "	قادة يعقوب ، إشراف الدكتور حميدي خميسي ، رسالة ماجستير الجزائر ، 2002 – 2003 ، ص 195 .	
" **إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَة لاَ يَسْقُطُ وَرَقَهَا ...** "	البخاري في العلم (باب قول المحدث حدثنا ..) و (طرح الإمام المسألة على أصحابه) :	عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

	18/1 و مسلم ، في صفة الجنة : 137/8.	
" **أَرَأَيْتُم لَو أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِل ...** "	البخاري في كتاب المواقيت (الصلوات الخمس كفارة) 108/1 و مسلم في المساجد / (المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا) 131/2-132 و الترمذي في الأمثال (مثل الصلوات الخمس) 151/5 و النسائي في الصلاة (أفضل الصلوات الخمس) 230/1-231 .	عن أبي هريرة رضي الله عنه
" **فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ ...** "	في آ خر أبواب العلم (فضل الفقه على العبادة) : 50/5 ، طبع مطبعة البابي و فيها ((غريب)) ، 314/3 نسخة الشرح الهندية ، و قال : ((حسن غريب صحيح)) لكن نقل في الترغيب و الترهيب للإمام المنذري : 101/1 ، أنّ الترمذي قال : ((حسن صحيح)) .	عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه
" **إِنَّ اللهَ وَ مَلاَئِكَتَهُ وَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ ...** "	في ضلال الحديث و معالم البيان النبوي ، د نور الدين عتر ، ص 127 .	
" **إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ المُؤْمِنِين إِيمَانًا ...** "	الترمذي في الرضاع (حق المرأة على زوجها : 466/3 ، و أبو	عن أبي هريرة رضي الله عنه.

	داود إلى قول ((خُلقا)) في السنة (الدليل على زيادة الإيمان و نقصانه)) : 220/4 .	
" **وَيْلٌ لِلْعَرَب مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبْ ...** "	أخرجه الحاكم ، باب ذكر زينب بنت جحش ، رضي الله عنها (26/4) رقم (6776) .	عن أم المؤمنين زينب رضي الله عنها .
" **يُؤْتَى بِالرَّجُل يَوْمِ القَيَامَة فَيُلْقَى ...** "	شرح رياض الصالحين باب تغليظ عقوبة من أمر بالمعروف و نهى عن منكر و خالف قوله و فعله (460/2-461) .	عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.
" **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُود ...** "	أخرجه مسلم ، كتاب الفتن و أشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلا ، ص 2908 .	عن أبي هريرة رضي الله عنه.
" **ثَلاَثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَص وَ أَقْرَع وَ أَعْمَى ...** "	صحيح البخاري ، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوقى النجاة ، الطبعة الأولى ، 1422 هـ .	عن أبي هريرة رضي الله عنه
" **يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا ...** "	صحيح مسلم ، التحفة الربانية في شرح الأربعين النووية ، مطبعة دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى 1830 هـ .	عن أبي ذر الغفاري- رضي الله عنه -
" **إِنَّ الله جَمِيلٌ ...** "	أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب	عن عبد الله بن

	تحريم الكبر و بيانه ، رقم 91 .	مسعود رضي الله عنه.
"**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ ...** "	رواه البخاري	عن أبي هريرة رضي الله عنه
" **اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ ...** "	أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة و أنّها مخلوقة ، (117/4) ، رقم 3241 .	
" **إنَّ مَثَلِي ومَثَلَ ما بَعَثَنِيَ اللَّهُ به ...** "	صحيح مسلم ، كتاب الفضائل باب شفقته صلى الله عليه و سلم على أمته ، و مبالغته في تحذيرهم ممّا يضرّهم ، رقم 4141 .	عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

الملحق في الآيات القرآنية

السورة	الآية
((قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ....))	سورة طه ، الآية 65 .
((وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ...))	سورة الأنعام ، الآية 153 .
((وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ...))	سورة الزمر الآية 27 .
((فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ...))	سورة مريم ، الآية 59 .
((فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ...))	سورة العلق ، الآية 17 .
((إِلاَّ بِشِقِّ ...))	سورة النحل ، الآية 07 .
((هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ...))	سورة الحديد ، الآية 03 .
((وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ...))	سورة النجم ، الآية 43 .
((وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ ...))	سورة البقرة ، الآية 228 .
((وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى ...))	سورة غافر ، الآية 33 .
((فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ...))	سورة الليل ، الآية 10 .
((وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ...))	سورة الأعراف ، الآية 157 .
((وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ...))	سورة يوسف ،الآية : 36 ، 37 .
((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ ...))	سورة يوسف ،الآية : 04 .

((هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ ...))	سورة آل عمران ، الآية 06 .
((لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ...))	سورة المائدة ، الآية 78 ، 79 .
((وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ ...))	سورة التوبة ، الآية 71 .
((وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ...))	سورة المائدة ، الآية 02 .
((وَإِنَّ جُندَنَا ...))	سورة الصافات ، الآية 173 .
((وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ...))	سورة البقرة ، الآية 190.
((ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ...))	– سورة الزمر ، الآية 23.
((فَاصْدَعْ...))	سورة الحجر ، الآية 94 .
((إِنَّ الشِرْكَ ...))	سورة لقمان ، الآية 13 .
((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ...))	سورة محمد ، الآية 09 .
((وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ...))	سورة لقمان ، الآية 18 .
((إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ...))	سورة البقرة ، الآية 222.
((ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ...))	سورة طه ، الآية 43،44 .
((وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ ...))	سورة طه ، الآية 13 .

فهرس الموضوعات

الفهرس :

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول : المتخيّل السّردي في المثل النّبوي

1-مفهوم المتخيّل السردي **6**

المبحث الأول: الزمن والمكان في الأمثال النبوية **9**

1-مكانه الصحيحين.....**9**

2-أسباب عرض المثل النبوي وطريقه ضربه **11**

3-أقسام الأمثال النبوية.....**14**

3-1الأمثال القياسية.....**16**

3-2الأمثال السائرة.....**18**

المبحث الثاني : بنية المشهد في الأمثال النبوية **21**

1-عناصر المشهد **22**

2-شرح حديث أم زرع.....**25**

3-مثل البخيل و المتصدّق **32**

4-مثل الجليس الصالح والجليس السوء 32

5-مثل الحج المبرور 33

المبحث الثالث : الرؤية السردية في الأمثال النبوية 34

1-من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الرؤية السردية 35

1-1- الرؤية من الخلف 35

1-2- الرؤية مع أو الرؤية المصاحبة 37

1-3- الرؤية من الخارج 38

الفصل الثاني: الخصائص الفنية للأمثال النبوية

1-التشبيه 42

2-المحسّنات البديعية..... 43

3-الطباق 43

4-المقابلة..... 43

المبحث الأول : بلاغة الحوار في المثل النبوي 45

1-مفهوم الحوار 45

2-الحوار في القرآن 46

3-الإقتباس 47

3-1-أنواعه 48

بلاغة الحوار في الأمثال النبويّة..... 50

المستوى التركيبي 51

النهر الماحي 51

المستوى التركيبي 52

على العلم 54

التركيب 55

الأخلاق و الإيمان..... 57

التركيب 58

المبحث الثاني : آليات التصوير في الأمثال النبوية 59

1-الكناية 59

2-الإستعارة..... 60

3-الصورة في اللغة 63

3-1-التصوير في معجم المعاني..... 64

3-2-التصوير في الشعر (البلاغة) 64

3-3-التصوير الفني في القرآن الكريم 64

3-4-التصوير الفني **65**

المبحث الثالث : تجليات الرؤية السردية في الأمثال النبوية..... **72**

1-الرؤية السردية في القرآن الكريم **72**

2-السرد **72**

3-الِرؤية من الخارج **74**

3-1-حديث الأعمى و الأقرع و الأبرص **74**

4-الرؤية من الخلف..... **79**

5-الرؤية مع **82**

خاتمة **84**

قائمة المصادر و المراجع..... **86**

ملخص :

إنّ السرد من بين أهم المصطلحات التي اهتم بها النقاد ، لمكانته العالية و المهمة ، كما قال " رولان بارت " : " مثل الحياة عالم متطور من التاريخ و الثقافة " ، فهو نقل لجميع تفاصيل الحياة بما تحتويه من شخصيات و أحداث مع ذكر الزمان و المكان وفق أساليب تتفق مع الحكي و القص ، و هذا ما أدى بنا إلى ربطه بالأمثال النبوية لما تحتويه من مشاهد و أحداث كثيرة ، بحاجة إلى سرد .

الكلمات المفتاحية :

السرد – المتخيل السردي – الأمثال النبوية – الزمن و المكان – المشهد – الرؤية السردية – الحوار .

Summary :

The narrative is among the most important terms that critics have been interested in, for its high and important status, as he said, "Roland Barthes": "Like life is an evolving world of history and culture", it is a transfer of all the details of life, including the characters and events it contains, with the mention of time and place according to methods consistent with storytelling and storytelling, and this is what led us to link it to the prophetic proverbs because of the many scenes and events it contains, in need of narration.

Keywords :

Narration – narrative imagination – prophetic proverbs – time and place – scene – narrative vision – dialogue.